كتاب النوادر

مئات المواقف الذكية والنوادر العربية

إعداد
عبد الرحمن بكر

الكتاب: كتاب النوادر.. مئات المواقف الذكية والنوادر العربية

الكاتب: عبد الرحمن بكر

الطبعة: ٢٠٢١

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)



٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف: ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس: ٣٥٨٧٨٣٧٣
http://www.bookapa.com **E-mail:** info@bookapa.com

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر

بكر، عبد الرحمن
كتاب النوادر.. مئات المواقف الذكية والنوادر العربية / عبد الرحمن بكر
– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.
١٦١ ص، ١٨*٢١ سم.
الترقيم الدولي: ١ – ١٤٤ – ٩٩١ – ٩٧٧ – ٩٧٨
أ – العنوان رقم الإيداع: ٤٩٣٥ / ٢٠٢١

كتاب النوادر

مئات المواقف الذكية والنوادر العربية



مقدمة

بين أيديكم هذا الكتاب الذي حوى بين دفتيه باقة مختارة من الطرائف والمواقف العربية النادرة جمعتها من بطون الكتب وبالبحث عبر الإنترنت وبين المجلات القديمة لتكون زادًا للقارئ العاشق للطرفة ولا عجب في ذلك فالنفس بطبيعته ملولة تسأم سريعًا وتحتاج إلى ما يلطفها ويروح عن القلب ويدفع السآمة عنها فهذا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول روحوا عن القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان فهيا نبحر سويا في بحر الطرائف العربية.

عبد الرحمن بكر

القسم الأَول

نوادر الأَعراب

صاحب الحمار

حكم القاضي بمصر بإفلاس رجلٍ كَثُرت ديونُه، فأركبه حمارًا وطوَّف به في البلد ليحترز الناس من معاملته بعد ذلك. فلما أُنزِل عن الحمار قال له صاحبُ الحمار: أين أجرةُ الحمار؟ فقال له: يا أبله، فَفِيم كُنّا طول النهار؟!

أجاب الله دعائه

قال مالك بن دينار، رضي الله عنه: خرجت إلى الحج، وفيما أنا سائر في البادية، إذ رأيت غرابًا في فمه رغيف، فقلت: هذا غراب يطير وفي فمه رغيف، إن له لشأنًا، فتبعته حتى نزل عند غار، فذهبت إليه، فإذا بي أرى رجلًا مشدودًا لا يستطيع فكاكا، والرغيف بين يديه، فقلت للرجل: من تكون؟ ومن أي البلاد أنت؟ فقال: أنا من الحجاج، أخذ اللصوص مالي ومتاعي، وشدوني وألقوني في هذا الموضع كما ترى، فصبرت على الجوع أياما، ثم توجهت إلى ربي بقلبي وقلت: يا من قال في كتابه العزيز: "أمّن يجيب المضطر إذا دعاه" فأنا مضطر فارحمني، فأرسل الله إليّ هذا الغراب بطعامي. قال مالك: فحللته من الوثاق، ثم مضينا فعطشنا، وليس معنا ماء، فنظرنا في البادية فرأينا عليه ظباء، فدنونا منه فنفرت الظباء، وأقامت غير بعيد، فلما وصلنا إلى البئر كان الماء في قعره، فاحتلنا حتى استقينا وشربنا، وعزمت ألا نبرح حتى نسقي الظباء، فحفرت وصاحبي حفرة وملأناها بالماء، وتنحينا فأقبلت الظباء فشربت حتى رويت، فإذا هاتف يهتف بي ويقول: يا مالك، دعانا صاحبك وتوجه إلينا بقلبه ونفسه فأجبناه وأطعمناه، وحللنا وثاقه وسقيناه، وتوكلت علينا الظباء فسقيناها.

الحجاج والفستق

شكا الحجاجُ إلى تياذوق الطبيب تعبًا في معدته وكبده. فوصف له العبثَ بالفستق. (أي تقشير الفستق وأكله على مهل) فذكر الحجاجُ ذلك لجواريه، فلم يبق له جارية إلا قشرت له طبقًا عظيمًا من الفستق وبعثت به إليه.

وجلس الحجاج مع مسامريه، فأقبل يستفّ الفستق سفًّا، فأصابه إسهال كاد يأتي على نفسه فشكا ذلك إلى الطبيب تياذوق..

فقال: إنما أمرتك أن تعبث بالفستق، وأردتُ بذلك الفستقَ الذي بقشره لتتولى أنت كسرَ الواحدة بعد الواحدة.

ومصُّ قشر الفستق يُصلح معدة مثلك من الشباب الممرورين، وأكل بعض الفستق نفسه يصلح الكبد.. وكان قصدي أنك إذا أكلت ما في الفستقة وحاولت كسر أخرى، لم يتم لك كسرها إلا وقد هضمت الفستقة التي قبلها.

فأما ما فعلته أنت فليس بعجيب أن ينالك معه أكثر مما أنت فيه!

من كتاب "طبقات الأطباء" لابن أبي أصيبعة.

الاختيار المناسب

دخل الحسن بن أبي المشرف يومًا على الفضل وزير الخليفة المعتصم.

فقال له الفضل: يا حسن، نحتاج إلى رجل جزلٍ في رأيه، أمينًا، متصرّف في الأمور بتجربته، مستتقدرٍ على الأعمال بعلمه، تصف لنا مكانَه، وتشير علينا به فنقلّده جسيمًا من عملنا.

فأجابه الحسن سريعًا قال: وجدتُه لك، أصلحك اللّه.

قال: من هو؟

قال: أنا.

فتبسّم الفضل وقال: هذا القول من غيرك فيك أحسنُ منه بلسانك لك... نعود وننظر إن شاء اللّه!

من رسالة "ذم أخلاق الكُتّاب" للجاحظ

طبيب عربي

وفد أعرابي على كسرى أنو شروان، فسأله عن اسمه وصناعته، فأجابه، أنا الحارث بن كِلدة، طبيب العرب.

فقال كسرى: ما يصنع العرب بالطبيب، مع سوء أغذيتهم؟

قال: إن كان هذا حالهم، فهم أجدر بالطبيب.

فقال: وكيف يعرفون من يسلمون إليه أمرهم، مع ما هم عليه من شدة الجهل..

قال: إن الله عز وجل قسم العقول بين العباد، كما قسم الأرزاق، وأخذ القوم نصيبهم، ففيهم ما في غيرهم من جاهل وعالم، وعاجز وحازم وغير ذلك.

فقال: ما هو المحمود من صفاتهم.

قال: هو أكثر من أن يُحصر، فإن لهم أنفسًا سخية، وقلوبًا جريئّة، وعقولًا صحية، وأنسابًا نقية، لغتهم أفصح اللغات، وأوسعها في التراكيب والكلمات، ألسنتهم طليقة، وعباراتهم رقيقة، يمرُق الكلام من أفواههم مروق

السهام من أوتارهم، أعذب من الماء وألين من الهواء، يطعمون الطعام، ويواسون الأيتام، عزهم لا يرام، وجارهم لا يضام.

فاستوى كسرى على كرسيه،وجرى ماء الحلم في وجهه، وقال لجلسائه مشيرًا إلى ابن كلدة: إني وجدته راجحًا، ولقومه مادحًا، وبفضلهم ناطقًا، ولما يورده من لفظه صادقًا، وكذا العاقل، من أحكمته التجارب، ولا يكون حاطبًا مع كل حاطب، ثم بشَّ في وجهه قائلًا، لله درك من عربي، لقد أعطيت علمًا، وخُصصت فطنة وفهمًا، وأحسن صلته، وقضى جميع حوائجه.

الاعتدال

ذهب رجل إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه، يشكو ألمًا في أسنانه، على صغر سنه.

وكان الإمام، مع كبر سنه، يتمتع بأسنان كاملة سليمة، لم يشك ألمًا بها قط. فلما رآه الشاب الرجل قال: أيها الإمام الأعظم، خبرني عن سبب تمتعك بأسنانك كاملة.

فقال له الإمام: يا هذا، أعضاء الله حفظناها في الصغر، فحفظها لنا في الكبر.

لا أرضاها لك

خطب رجلٌ إلى ابن عبّاس يتيمةً يربّيها عنده..

فقال ابن عباس: لا أرضاها لك.

قال: ولِمَ، وفي حِجْرِك نَشَأَتْ؟

قال: لأنها تتطلّع إلى الرجال وتنظر.

قال الرجل: لا أرى في ذلك عيبًا.

فقال ابن عباس: الآن لا أرضاك لها.

من كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة.

أجر الصباغ

مرض أبو يوسف مرضًا شديدًا، فعاده أستاذه أبو حنيفة مرارًا.

فلما صار إليه آخر مرة، رآه ثقيلًا، فاسترجع، ثم قال: لقد كنتُ أُؤَمّله بعدي للمسلمين، ولئن أُصيبَ الناسُ به ليموتَنّ علمٌ كثير.

ثم رُزق أبو يوسف العافية، وخرج من العِلَّة..فلما أخبروه بقول أبي حنيفة فيه، ارتفعت نفسُه، وانصرفت وجوه الناس إليه، فعقد لنفسه مجلسًا في الفقه، وقصرَّ عن لُزوم مجلس أبي حنيفة.

وسأل أبو حنيفة عنه فأُخبر أنه عقد لنفسه مجلسًا بعد أن بلغه كلام أستاذه فيه. فدعا أبو حنيفة رجلًا وقال له: صِرْ إلى مجلس أبي يوسف، فقل له: ما تقول في رجل دفع إلى قَصَّار ثوبًا ليصبغه بدرهم، فصار إليه بعد أيام في طلب الثوب، فقال له القصار: ما لك عندي شيء، وأنكره. ثم إن صاحب الثوب رجع إليه، فدفع إليه الثوب مصبوغًا، أَلَه أجرُه؟

فإن قال أبو يوسف: له أجره، فقل له: أخطأت. وإن قال: لا أجرَ له فقل له: أخطأت!

فصار الرجل إلى أبي يوسف وسأله،

فقال أبو يوسف: له الأجرة. فقال الرجل: أخطأت.

ففكر ساعة، ثم قال: لا أجرة له.

فقال له: أخطأت!

فقام أبو يوسف من ساعته، فأتى أبا حنيفة.

فقال له أبا حنيفة: ما جاء بك إلا مسألةُ القصَّار. قال: أجل.

فقال أبو حنيفة: سبحان اللّه! من قعد يُفتي الناس، وعقد مجلسًا يتكلم في دين اللّه، لا يُحسن أن يجيب في مسألة من الإجارات؟!

فقال: يا أبا حنيفة، علِّمني.

فقال أبو حنيفة: إنْ صبغه القصار بعدما غَصَبه فلا أجرة له، لأنه صبغ لنفسه، وإن كان صبغه قبل أن يغصبه، فله الأجرة، لأنه صبغه لصاحبه. ثم قال: مَن ظن أن يستغني عن التعلُّم فَلْيَبكِ على نفسه.

من كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي

الحجاج والأعرابي

خرج الحجاج يومًا إلى ظاهر الكوفة منفردا، فرأى رجلًا أعرابيًا فقال له: ما تقول في أميركم؟

قال الأعرابي: الحجاج؟

قال: نعم.

قال الأعرابي: عليه لعنة الله وملائكة والناس أجمعين!

فقال الحجاج: أتعرفني؟

قال لأعرابي: لا.

قال: أنا الحجاج.

فقال الأعرابي: وأنت، أتعرفني؟

قال: لا.

قال: أنا مولى بني عامر، أُجَنُّ في كل شهر ثلاثة أيام، وهذا اليوم هو أَشَدُّها! فضحك الحجاج من قوله وتركه.

من كتاب "سرح العيون" لابن نُباتة.

اللص الذي مسخه اللّه

في شهر رمضان نزل أبو الأغر، وهو شيخ أعرابي كبير السن، ضيفا على بنت أختٍ له تسكن البصرة.

فخرج الناس يومًا إلى ضياعهم، وخرج النساء يصلِّين في المسجد، ولم يبقى في الدار غير الإماء وأبي الأغرّ. ودخل كلب من الطريق إلى الدار، ثم إلى حجرة فيها، فانصفق باب الحجرة وأغلق خلفه ولم يتمكن من الخروج.

وسمعت الإماءُ الحركة في الحجرة فَظَنَنَّ لصّا دخلها، فذهبت إحداهن إلى أبي الأغر فأخبرته، فأخذ عصا ووقف على باب الحجرة.

وقال وقد ارتعشت قدماه: يا هذا إنك بي لعارف. أنت من لصوص بني مازن، وشربتَ نبيذًا حامضا خبيثا حتى إذا دارت الأقداح في رأسك مَنَّتْكَ

نفسُك الأماني، فقلتَ: أَطْرُقُ دُورَ بني عمرو والرجال في ضياعهم والنساء يصلين في المسجد فأسرِقهن. سَوْءةً لك! والله ما يفعل هذا رجلٌ حر! وبِئْسَمَا مَنَّتْك نفسُك! فاخرج بالتي هي أحسن وأنا أعفو عنك وأسامحك وإلا دخلتُ بالعقوبة عليك. وأيم الله لتخرجنّ أو لأهتفن هَتْفَةً فيجيء بنو عمرو بعدد الحصى، وتهجم عليك الرجال من ها هنا، وها هنا ولئن فعلتُ لتكوننَّ أشأم مولود في بني مازن.

فلما رأى أنه لا يجيبه أخذه باللين فقال: أخرج بأبي أنت منصورا مستورا.

إني والله ما أراك تعرفني، ولئن عرفتني لوثقت بقولي، واطمأننت إليّ. أنا أبو الأغر النهشلي، وأنا خالُ القوم وقُرّة أعينهم، لا يعصون لي رأيا، وأنا كفيلٌ بأن أحميك منهم وأن أدافع عنك. فاخرج وأنت في ذمتي، وعندي فطيرتان أهداهما إليّ ابن أختي البار، فخذ إحداهما حلالا من الله ورسوله، بل وأعطيك بعض الدراهم تستعين بها على قضاء حوائجك.

وكان الكلبُ إذا سمع الكلام أطرق، فإذا سكت أبو الأغرّ وثب الكلب وتحرّك يريد الخروج.

فلما لم يسمع أبو الأغرّ ردّا قال: يا ألأم الناس! أراني في وادٍ وأنت في آخر. والله لتخرجن أو لأدخلن عليك.

فلما طال وقوفه جاءت جاريةٌ وقالت لأبي الأغرّ: أعرابي جبان! والله لأدخلنَّ أنا عليه! ودفعت الباب، فوقع أبو الأغر على الأرض من فرط خوفه، وخرج الكلبُ مبادرا فهرب من الدار.

واجتمعت الجواري حول أبي الأغرّ فقُلْن له: قم ويحك! إنه كلب!

فقام وهو يقول: الحمد لله الذي مسخه كلبا وكفى العربَ شرَّ القتال!

من كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة.

أزهر صاحب الحيل

يعتبر أبو جعفر المنصور، رجل بني العباس، والمؤسس الثاني لدولتهم، بعد أن انتقلت إليهم الخلافة من بني أمية، وكان إذا دخل البصرة أيام الأمويين، دخل متنكرًا متكتمًا، وكان يجلس في حلقة أزهر السمان العالم المتحدث؛ فلما أفضت الخلافة إليه، قدم عليه أزهر فرحب به وقربه وقال: ما حاجتك يا أزهر؟

فقال: يا أمير المؤمنين، داري متهدمة، وعليّ أربعة آلاف درهم، وأريد أن أزوج ابني محمدًا.

فوصله باثني عشر ألف درهم، وقال له: قد قضينا حاجتك يا أزهر، فلا تأتنا بعد اليوم طالبًا، فأخذها وارتحل.

فلما كان بعد سنة أتاه، فقال له أبو جعفر: ما حاجتك يا أزهر؟

فقال: جئت مسلمًا، فقال: لا والله بل جئت طالبًا، وقد أمرنا لك باثني عشر ألفًا، فاذهب ولا تأتنا بعد اليوم طالبًا ولا مسلمًا.

فأخذها ومضى؛ فلما كان بعد سنة أتاه،

فقال له: ما حاجتك يا أزهر فقال: أتيت عائدًا.

فقال: لا والله بل جئت طالبًا، وقد أمرنا لك باثني عشر ألفًا، فاذهب ولا تأتنا بعد اليوم طالبًا ولا مسلمًا ولا عائدًا، فأخذها، وانصرف.

فلما مضت السنة أقبل.

فقال له: ما حاجتك يا أزهر؟

فقال: يا أمير المؤمنين، دعاء كنت سمعتك تدعو به جئت لأكتبه.

فضحك أبو جعفر وقال: الدعاء الذي تطلبه مني غير مستجاب، فإني دعوت الله به ألا أراك، فلم يستجب لي. وقد أمرنا لك باثني عشر ألفًا، وتعال إذا شئت، فقد أعيتنا الحيلة فيك.

فيها رقي

روى الإمام أبو الحسن يحيى بن نجاح قال: إن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أرسل إلى أبي ذَرّ الغفاري رضي الله عنه بصرُة، فيها نفقة، على يد عبد له. وقال للعبد: إن قبلها فأنت حر، فأتاه بها فلم يقبلها.

فقال له العبد: اقبلها يرحمك الله، فإن فيها عتقي.

فقال أبو ذر: إن كان فيها عتقك، ففيها رقي، وأبى أن يقبلها.

الأَسير الشجاع

سأل الخليفة أبو جعفر المنصور رجلًا من الخوارج قد أسره بعد معركة عنيفة.

فقال: أخبرني أيّ جنودي كان أشدّ إقدامًا في محاربتك؟

فقال الرجل: ما أعرف وجوههم.. ولكن أعرف أقفاءهم.

فقل لهم يديروا لي ظهورهم أعرّفك بهم.

من كتاب "شرح لامية العجم" للصفدي

زيارة المريض

مرض عمر بن عبد العزيز، فدخل عليه رجل يعوده في مرضه.. فسأله عن عِلَّته.

فلما أخبره قال: مِن هذه العلة مات فلان، ومات فلان.

فقال له عمر: إذا عُدْتَ المرضى فلا تنْع إليهم الموتى، وإذا خرجتَ عنا فلا تعُدْ إلينا.

الصبي والحمار

قال محمد بن شبيب غلام النظّام: دخلتُ إلى دار الأمير بالبصرة، وتركت حماري بالفناء. فجاء صبيٌّ وأخذ يربت على ظهر الحمار.

فقلت له: دَعْه!

قال: إني أحفظُه لك حتى تعود. قلت: لا أريد حِفْظَه.

قال: يضيع إذن. قلت: لا أبالي بضياعه.

قال: إن كنت لا تبالي بضياعه فَهَبْهُ لي.

فما وجدتُ ما أردّ به عليه.

من كتاب "الكشكول" لبهاء الدين العاملي.

الفراسة في الصبيان

قال عبد الملك بن مروان لابن رأس جالوت: أخبرني عن فراستكم في الصبيان. فقال ابن رأس جالوت:نراقبهم، فإن سمعنا منهم من يقول أثناء لعبهم: من يكون معي؟ رأيناه ذا همّة وشجعناه. وإن سمعناه يقول: مع من أكون؟ عرفناه مفتقرًا إلى الهمة لا يصلح للقيادة.

من كتاب "أخبار الأذكياء" لابن الجوزي.

أي الاتجاهات؟

سأل رجل أبا حنيفة فقال له: إذا نزعت ثياب ودخلت النهر أغتسل، فإلى القبلة أتوجه أم إلى غيرها؟فقال له: الأفضل أن يكون وجهك إلى جهة ثيابك لئلا تسرق منك.

مصير الحصاة!

سأل رجل عمرو بن قيس عن حصاة المسجد يجدها الإنسان في خفّه أو ثوبه أو جبهته؟!

فقال له: إرم بها! فقال الرجل: زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد.

فقال عمرو بن قيس: دعها تصيح حتى ينشق حلقها.

قال الرجل: أولها حلق؟ قال: فمن أين تصيح إذن!

تعليم عجيب

قال الجاحظ: مررت بمعلم صبيان وعنده عصا طويلة، وعصا قصيرة وصولجان، وكرة، وطبل، وبوق.

فقلت متعجبًا: ما هذه؟

فقال: عندي صغار أوباش فأقول لأحدهم اقرأ لوحك فيصفر..، فأضربه بالعصا القصيرة فيتأخر فأضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدي، فأضع الكرة في الصولجان وأضربه فأشجه، فيقوم إلي الصغار كلهم بالألواح ليضربوني فأجعل الطبل في عنقي، والبوق في فمي، وأضرب الطبل وأنفخ في البوق، فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون إليّ ويخلصونني منهم.

لا فائدة من العجلة

قال جعفر بن أبي عثمان: كنا عند يحي بن معين، فجاءه رجل مستعجل فقال:

يا أبا زكريا: حدثني بشيء أذكرك به،فقال يحي: اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل.

النقع أفضل!

سئل الإمام الشعبي رحمه الله عن المسح على اللحية؟ فقال: خللها بأصابعك، قال السائل: أخاف ألا تبلها،

قال: إن خفت فنقعها من أول الليل!

وللحك أنواع!

سئل الإمام الشعبي رحمه الله: هل يجوز للمحرم أن يحك بدنه؟

قال: نعم.

قال: مقدار كم؟ قال: حتى يبدو العظم!

زواج غير مشهود

سأل رجل الإمام الشعبي رحمه الله: ما اسم امرأة إبليس؟

فقال الشعبي: ذاك نكاح ما شهدناه!

لا تفهم غلط

قال أبو إسحاق الحبال: كنا يومًا نقرأ على شيخ فقرأنا قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة قتَّات" وكان في الجماعة رجل يبيع القت – وهو علف الدواب – فقام وبكى، وقال: أتوب إلى الله.

فقيل له: ليس هو ذاك، لكنه النمام الذي ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم، فسكن الرجل وطابت نفسه.

القناعة

روى الأعمش عن أبي وائل أنه قال: مضيت مع صاحب لي نزور سلمان، فقدم لنا خبز شعير، وملحًا جريشًا.

فقال صاحبي: لو كان في هذا الملح زعتر لكان أطيب

فتعجبت . ضيف ويقترح .

فذهب سلمان وتجشم العناء وأحضر الطلب.

وبعد الفراغ من الطعام قال الصاحب: الحمد لله قنعنا بما رزقنا.

فقال سلمان: لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي (إناء الوضوء) مرهونة!

علموا أولادكم

حُكي أنّ الحجَّاجَ أمر صاحب حراسته أن يطوف بالليل،فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه، فطاف ليلةً فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون، وعليهم أثرُ الشراب، فأحاط بهم، وقال لهم: من أنتم حتى خالفتم الأمير، فقال الأول:

أنا ابنُ من دانت الرقابُ له مَا بيَن مخزومِها وهاشمها

تأتيه بالرَّغمِ وهي صاغرةٌ فيأخذ منْ مالها ومنْ دَمِها

فأمسك عن قتله وقال: لعله من أقارب أمير المؤمنين.

وقال الثاني:

أنا ابنُ الذي لا يُنزِلُ الدهرُ قِدْرَهُ وإنْ نزلت يومًا فسوف تَعودُ

ترى الناسَ أفواجًا إلى ضوءِ نارِهِ فمنهم قيامٌ حولَها وقعودُ

فأمسك عن قتله وقال: لعله من أشراف العرب.

وقال الثالث:

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه وقوَّمَها بالسيفِ حتى استقَامَتِ

ركاباه لا تنفك رجلاه مِنْها إذا الخيـل في يوم الكريهة ولَّتِ

فأمسك عن قتله وقال: لعله من شجعان العرب.

فلما أصبح رفع أمرهم إلى الحجاج،فأحضرهم وكشف حالهم.

فإذا الأول ابن حجَّام، والثاني ابن فوال،والثالث ابن حائك.

فتعجب الحجاج من فصاحتهم،وقال لجلسائه: علّـموا أولادكم الأدب، فوالله لولا فصاحتُهم لضربت أعناقَهم.

ثم أطلقهم وأنشد:

كن ابنَ من شئتَ واكتسب أدبًا يُغنيك محمُـودُه عن النسبِ.

رفيق نبي اللّه موسى

سأل موسى ربه فقال يا رب من رفيقي في الجنة..

فقال: أول رجل يمر بك هو رفيقك في الجنة وبعد قليل وإذا برجل يمر عليه يحمل طعامًا فتبعه موسى فدخل الرجل خيمة فيها عجوز فأعد لها الطعام فأطعمها إياه وكنس الخيمة ورشها بالماء فسأله موسى من هذه العجوز فقال له أمي..

فقال هل تدعو لك: فقال نعم لها دعوة لا تفارقها..

تقول فيها: يا رب أجعل ولدي رفيقًا مع موسى بن عمران في الجنة.

فقال له أبشر فإن الملك قال أنت رفيقي في الجنة.

ملك الموت في المنام

رأى أحد الصالحين في منامه ملك الموت فسأله كم بقي من عمري فأشار له بأصابعه الخمس ولم يدر هل هي خمس سنوات أم خمسة شهور أم خمسة أيام، ثم ذهب إلى ابن سيرين فسأله عن تفسير المنام..

فقال له ابن سيرين: إنه يقول لك خمسة لا يعلمها أحد إلا الله وهي مفاتيح الغيب (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي ارض تموت).

الحمار الذكي

بينما معاوية بن مروان أخو عبد الملك بن مروان واقف بباب دمشق مر على باب طحان.. نظر إلى حمار الطحان فرأه يدور بالرحى وفي عنقه جلجل (جرس)

فقال للطحان: لم جعلت في عنق الحمار جلجلا؟؟...

قال: ربما أدركتني نعسة فاذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أنه وقف فصحت به

فقال معاوية: أرايت أن وقف الحمار وحرك رأسه..

فقال الطحان: ومن آني لحماري مثل عقل الأمير..؟؟

بِإجماع الفقهاء

نُقل أن رجلًا جاء إلى أحد الفقهاء وقال له: أنا على مذهب ابن حنبل رحمه الله، وإني توضأت وصليت، وبينما أنا في الصلاة أحسست بشيء في قميصي، فما الحكم؟ فقال له الشيخ: هل خرج منك صوت؟ قال: نعم، صوت كصوت الغراب، قال: هل له رائحة؟ قال: نعم كمثل الأذى، قال: هل له جُرم؟ قال: نعم كمثل الحناء، فقال له الشيخ: عافاك الله.. لقد خريت بإجماع المذاهب.

عمر معلماً

أَسلم أعرابي في أيام الخليفة عمر بن الخطاب فجعل عمر يعلمه الصلاة فيقول صل الظهر أربعا والعصر أربعا والمغرب ثلاثا والعشاء أربعا والصبح ركعتين فلم يستطيع الأعرابي حفظ ذلك فجعل يخلط بالأعداد فضجر الخليفة وقال إن الأعراب أحفظ شيء للشعر ثم قال للأعرابي:

إن الصلاة أربع وأربع

ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

أحفظت قال الأعرابي نعم قال عمر الحق بأهلك.

أكرمت نفسي

في أحد الأيام بينما ساقيًا كان ينشد أثناء سيره في الطريق وهو حامل قربته قول الشاعر:

وأُكرِمِ نفسي إنني إن أهنتها.. وحقكِ لم تكرم على أحد بعدي.

فسمعه الأصمعي، وأراد المزاح معه فقال له: وعن أي شيء أكرمت نفسك وهذه حرفة دنيئة؟.

فأجابه السقا: إنني أكرمتها عن ذل السؤال وعن الوقوف على باب لئيم مثلك.

مواد تجميل

سئلت عجوز يفيض وجهها بشرًا وجمالًا: أي مواد التجميل تستعملين؟

فقالت: استخدم لشفتي الحق، ولصوتي الذكر، ولعيني غض البصر وليدي الإحسان، ولقوامي الاستقامة، ولقلبي حب الله، ولعقلي الحكمة ولنفسي الطاعة، ولهواي الإيمان.

شيئًا من القطران

قيل إن الشعبي مر يومًا بإبل قد فشا فيها الجرب، فقال لأعرابي كان يحرسها:

أما تداوي إبلك يا أخ العرب؟فقال الأعرابي: إن لنا عجوزًا مؤمنة نتكل على دعائها..

قال الشعبي: لو جعلت مع دعائها شيئًا من القطران كان ذلك أرجى.

تغير الاسم

قال صدقة بن موسى:

كان في جوارنا رجل اسمه (حمار) متزوج من امرأة تحبه كثيرًا.

فقالت له: أحب أن تغير اسمك.،

فقال لها: أفعل. ثم قال لها: لقد تسميت بغلًا، فقالت له: هو أحسن من ذلك، ولكنك ما زلت في الإسطبل.

ثمانية أشياء

سأل بعض الناس الإمام الشافعي عن ثمانية أشياء فقالوا له: ما رأيك في واجب وأوجب وعجيب وأعجب وصعب وأصعب وقريب واقرب.

فرد عليهم بقوله: من واجب الناس أن يتوبوا ولكن ترك الذنوب أوجب والدهر في صرفه عجيب، وغفلة الناس عنه أعجب، والصبر في النائبات صعب ولكن فوات الثواب أصعب وكل ما ترتجي قريب والموت من دون ذلك أَقرب.

البحث عن الهلال

قال الرياش: خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال رمضان فرآه رجل منهم ولم يزل يشير إليه حتى رآه غيره وعاينوه.. ومر شهر رمضان، فلما كان هلال

الفطر جاء احدهم إلى ذلك الرجل فدق عليه الباب وقال له: تعال أخرجنا مما أدخلتنا فيه.

الرضا بالمقسوم

قال الأصمعي: رأيت بدوية من أحسن الناس، وجها ولها زوج قبيح..!!

فقلت لها: يا هذه أترضين أن تكوني تحت هذا؟

فقالت: يا هذا لعله أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه وأسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عذابي أفلا أرضى بما رضي الله به.

دين المجوسي

مات أَحد المجوس وكان عليه دين كثير فقال بعض أصحاب الديون لولده: لو بعت دارك ووفيت بها دين والدك.

فقال الولد: إذا أنا بعت داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل الجنة..؟

فقالوا: لا.

قال الولد: فدعوه في النار وأنا في الدار.

فداك يا رأسي

كان لرجل أربع نساء وكن يعنفنه دائما وفي أحد الأيام غضبن عليه وضربنه ضربا مؤلما.. ثم حملنه خارج الدار اثنتان تحملان رجليه واثنتان تحملان يديه أمام مرأى أحد أصدقائه.

وبعد يومين رآه صديقه يشتري جارية فقال له متعجبًا: ماهذا أما يكفيك ما جرى لك من نسائك الأربع؟

فقال الرجل: الم تر كيف كن يحملنني من يدي ورجلي وتركوا رأسي مدلى على الأرض لقد اشتريت الخامسة لتمسك راسي لكي لا يتهشم.

لا يدري له أم عليه

حكى الأصمعي قال: كنت أسير في احد شوارع الكوفة فإذا بي أرى أعرابي يحمل قطعة من القماش فسألني أن أدله على خياط قريب فأخذته إلى خياط يدعى زيدا وكان اعور..

فقال الخياط: والله لأخيطنه لك خياطة لا تدري أقباء هو أم دراج.

فقال: الأعرابي وأنا والله لأقولن فيك شعرا لا تدري أمدح هو أم هجاء: فلما أتم الخياط الثوب أخذه الأعرابي ولم يعرف هل يلبسه على انه قباء أو دراج فقال في الخياط هذا الشعر:

خـــاط لـــي زيـــدا قبـــاء   ليـــت عينيـــه ســـواء

فلم يدري الخياط ادعاء له أم دعاء عليه فقال له: ولك أمريءٍ ما نوى.

مساومة

ساوم مزيد المديني رجلًا (خفَّافًا) ..(يبيع الخفاف) فقال الرجل: أبيعك إياها بعشرة دراهم. فقال المديني: والله لو كانت من جلد بقرة بني إسرائيل ما أخذتها بأكثر من درهم.

فقال له الرجل: والله لو كانت دراهمك من دراهم أهل الكهف ما بعتُها لك.

إمام بني سليم

ذهب رجل اسمه عويضه من بني سليم إلى البلد فتعلم وتفقه.. ثم عاد إلى قومه فوعظهم فقال إن صلاة الجماعة واجبه ولا يجوز أن يصلي منفردا إلا من لا يجد من يصلي معه..

واتفق معهم على أن يؤمهم في الصلاة وبعد أن أتم الصلاة قال: السلام عليكم ورحمة الله.

فردوا جميعًا وعليك السلام يا عويضه بارك الله لك في عيالك.

دعاء النمل

خرج سليمان عليه السلام يستسقي لقومه فوجد نملة على ظهرها وقد رفعت يداها إلى السماء وتقول: اللهم نحن خلق من عبيدك فلا تؤاخذنا بذنوب غيرنا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم الدعوة و مطرت السماء من حينها.

الصبر والرزق الحلال

دخل الخليفة على بن أبي طالب رضي الله عنه مسجد الكوفة يوما وقال لرجل كان واقفا على باب المسجد: امسك بغلتي حتى أخرج..

فاخذ الرجل لجام البغلة وتركها.. فخرج الإمام علي من المسجد وفي يده درهمين ليكافئ بهما الرجل على إمساكه بغلته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومضى ثم دفع لغلامه قنبر الدرهمين ليشتري بهما لجاما جديدا للبغلة فلما ذهب قنبر إلى السوق وجد اللجام في السوق وقد باعه السارق

بدرهمين فقال الإمام علي رضي الله عنه: إن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر.

أصناف النساء

سأَل المغيرة بن شعبه وهو والي الكوفة أعرابيا رآه في الطريق فقال له: ماذا تعرف عن النساء؟

قال النساء أربع مربع وجمع يجمع وشيطان سمعمع، وغل لا يخلع..

قال المغيرة: فسرها لي.

قال: أما أربع المربع إذا نظرت إليك سرتك، وإذا أقسمت عليك برتك.. وأما التي جمع يجمع فالمرأة تتزوجها و لانسب لك فتجمع نسبك إلى نسبها وأما الشيطان السمعمع النائحة في وجهك إذا دخلت.. والمولولة في إثرك إذا خرجت وأما الغل الذي لايخلع.. فالزوجة الخرقاء الذميمة التي قد نثرت بطنها وولدت لك فان طلقتها ضاع ولدك وإن أمسكتها فعلى جدع انفك..

فقال له المغيرة: بل أنفك أنت.

شقاء بلدة

دخل (أبو نخيلة) اليمن فلم يرى بها أحدا حسنا ورأى نفسه أحسن من فيها وكان قبيحا جدا..!! فقال:

لم أر غيري حسنا منذ دخلت اليمنَ

فيا شقاء بلدة أحسن من فيها أنا

ماذا نأكل

اشترى (مزبد) رأسين فوضعهما بين يدي آمراته وقال: اقعدي نأكل.

فآخذت رأسا فوضعته خلفها وقالت: هذا لأمي..

فاخذ (مزبد) الرأس الآخر ووضعه خلفه وقال: هذا لأبى.

قالت: فماذا نأكل.

قال: ضعي رأس أمك وأضع رأس أبي.

اليتيم والعقوق

تزوج أعرابي على كبر سنه.

فقيل له: لم فعلت ذلك وماذا لو أنجبت طفلًا فمن يرعاه؟

قال أبادره باليتم قبل أن يبادرني بالعقوق.

لا تخبر أحد أني أنقذتك

كان الحجاج يعوم في الفرات، وأوغل فيه حتى كاد أن يغرق، فأنقذه رجل بالصدفة قريبا منه.

وبعد أن خرج من الماء قال له: أنت أنقذتني فاطلب مني ما تشاء، فأقضيه لك.

وكان الرجل لا يعرفه فقال له: ومن أنت حتى تقضي لي ما أطلبه؟

قال: أنا الحجاج.

فقال له: طلبي إليك أن لا تخبر أحدا أني أنقذتك من الغرق.

جئتك مستجدياً لا مُستفتياً

دخل أعرابي على المأمون وقال له: يا أمير المؤمنين ، أنا رجل من الأعراب.

قال: ولا عجب في ذلك.

فقال الأعرابي: أني أريد الحج.

قال المأمون: الطريق واسعة.

قال: ليس معي نفقة.

قال المأمون: سقطت عنك الحج.

قال الأعرابي: أيها الأمير جئتك مستجديا لا مستفتيا.

فضحك المأمون وأمر له بصلة.

ليفعل بها ما يشاء

يحكى أن أعرابيا حمل جرته ليملاءها من مياه البحر، والتقى على الطريق بجماعة من الشعراء متوجهين إلى دار الخليفة. فرافقهم، ودخل معهم، ولما رآه الخليفة سأله: ما حاجتك؟

أجاب:

ولما رأيت القوم شدوا رحالهم إلى بحرك الطامي أتيت بجرتي

فقال الخليفة: املئوا له هذه الجرة ذهبا.

فقال أحد الأعوان: هذا مجنون ، لا يعرف قيمة هذا العطاء ، وقد يتلفه

من غير طائل ، فقال الخليفة: إنما هي أمواله وليفعل بها ما يشاء.

ولما ملئت جرته وخرج من الباب أخذ يوزع الأموال بلا حساب فوصل الخبر إلى الخليفة ، فاستدعاه، وسأله عن سبب فعلته ، فأجاب:

يجود علينا الخيرون بمالهم ونحن بمال الخيرين نجود

فقال الخليفة: أحسنت أيها الأعرابي، وامرنا أن نملاء جرتك بعشرة أضعاف فالحسنة بعشرة أمثالها.

معركة الحذاء

أهدى أحدهم الى صديقه هدية . وكان شاعرا . فكتب عليها

لقد أهديت توفيقا حذاء فقال الحاسدون وما عليه

أما قال الفتى العربي يوما شبيه الشي منجذب إليه

فأرسل إليه ذلك الرجل يشكره بالأبيات التالية:

لو كان يهدى الى الإنسان قيمته لكنت أسألك الدنيا وما فيها

لكن تقبلت هذا النعل معتقدا أن الهدايا على قدر مهديها

الثقيل

سقط الثقل من السفينة في الدجى فبكى عليه رفاقه وترحموا

حتى إذا طلع الصباح أتت به نحو السفينة موجة تتقدم

قالت خذوه كما أتاني سالما لم أبتلعه لأنه لا يهضم

بين زوجتين

وصف أعرابي تزوج امرأتين ما وقع له منهما فقال:

تزوجت اثنتين لفرط جهلي بما . يشقى به زوج اثنتين
فقلت أصير بينهنا خروفا أنعّم بين أكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحى وتمسى تداول بين أخبث ذئبتيين
رضا هذي يهيج سخط هذي فما أعرى من إحدى السخطتين
وألقى في المعيشة كل ضر كذاك الضر بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك أخرى عتاب دائم في الليلتين
فإن أحببت أن تبقى كريما من الخيرات مملوء اليدين
فعش عزبا فإن لم تستطعه فضربا في عراض الجحفلين

الأَعرابي والكلاب

دخل إعرابي قرية لأول مرة فهاجمته كلابها وكادت أن تنال منه. فانحنى لياخذ حجرا من الأرض يدافع به عن نفسه فاستعصى عليه الحجر من شدة البرد.

فقال: لعن الله أهل هذه القرية، يطلقون كلابهم ويربطون الحجارة..

حقًا ظريف

كان لرجل ظريف مغنيتان إحداهما حاذقة حسنة الغناء والأخرى متخلفة لا يحب أن يسمع لها صوتا وكان إذا غنت الأولى طرب واشتد به الطرب حتى انه ليشق قميصه ويمزقه من فرط التأثر والاهتياج..

فإذا أخذت الأخرى تغني قعد يخيط قميصه ويرتق ما تمزق منه..

السائل

يحكى أن رجلًا جلس يومًا يأكل هو وزوجته، وكان بين أيديهما دجاجة مشوية، فإذا بسائل يقول: أعطوني مما أعطاكم اللّه.

فقام إليه الرجل وزجره.، فانصرف منكسرًا حزينًا.

ودارت الأيام، فإذا بالرجل قد افتقر بعد غنى، واحتاج إلى سؤال الناس، وأخذ يعيش على صدقة المتصدقين، فلم يصبر على هذا البلاء، ورحل عن بلدته بعد أن طلَّق زوجته، فتزوجت زوجته من آخر.

وبينما هي جالسة مع زوجها يأكلان، مرّ بالباب سائل يقول: أعطوني مما أعطاكم اللّه.

وكانت أمامهما دجاجة، فقال لها الزوج: خذيها ومعها بعض الأرغفة إلى السائل.

وعادت الزوجة باكية بعد أن أعطت السائل الدجاجة، فسألها زوجها عن سبب بكائها.

فأجابت قائلة: هذا السائل هو زوجي الأول، وروت له قصة السائل الذي ردَّه ردًا غير كريم.

فقال لها: واللّه لقد كنت أنا ذلك السائل.

من حسن الخصال

أراد رجل تطليق زوجته، فقيل له: ما يسؤوك منها؟

قال: العاقل لا يهتك ستر زوجته.

فلما طلقها قيل له: لم طلقتها؟

قال: ما لي وللكلام فيمن صارت أجنبية؟

السقف صائم

كان أحد الفقراء يسكن في بيت قديم، وكان يسمع لسقفه قرقعة مستمرة لأية حركة مستمرة فلما جاء صاحب المنزل قال له الساكن، اصلح الله حالك فاجابه صاحب المنزل.ولا تخف أن السقف صائم يسبح ربه فقال الساكن: أخشى بعد الإفطار أن يطيل السجود وهو يصلي القيام فلا يقوم ولا أقوم.

الحجّاج يبكي ويرقّ!

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجّاح يأمره أن يبعث إليه برأس عبّاد بن أسلم البكري، فقال له عباد: أيها الأمير، أنشدك الله لا تقتلني، فواللّه إني أعول أربعًا وعشرين امرأةً ما لهن كاسبٌ غيري.

فرق الحجاج لهن واستحضرهن، وإذا واحدة منهن كالبدر.

فقال لها الحجاج: ما أنت منه؟

قالت: أنا بنته، فاسمع يا حجاج مني ما أقول، ثم قالت:

حجـــاج إمـــا أن تمـــن بتركـــه علينـــا وإمـــا أن تقتلنـــا معَـــا
حجـــاج لا تفجـــع بـــه إن قتلتَـــه ثمـــان وعشـــرًا واثنتـــين وأربعـــا
حجاج لا تترك عليه بناته وخالاته يندبنه الدهر أجمعا

فبكى الحجاج ورق له، و استوهبه من أمير المؤمنين عبد الملك وأمر له صلةٍ.

يَعده ويُخْلف

كان لمحمود الورّاق صديقٌ أسمه أبو عثمان، وكان يتردد عليه كثيرًا، فربّى عنده دجاجًا سِمانًا، وكان يعده بذبحها ويُخْلِفه، فلمّا طال هذا على محمود الوراق كتب إليه:

دَجاجُ أبي عثمانَ أَبْعَدُ منْظرًا وأطولُ أعمارًا مِن الشمس والقَمَر
فإنْ لم نَمُتْ حتّى نفوزَ بأكلها حَيِيتُ (بإذنِ اللّه) ما أَوْرَقَ الشجر.

عزّة النفس

دخل عَمارةُ بن حمزة يومًا على المنصور في مجلسه.

فقام رجل من العامة وقال: مظلومٌ يا أمير المؤمنين.

قال: مَن ظلمك؟

قال:عمارة بن حمزة، غَصبَني ضَيْعتي.

فقال: المنصور: يا عمارة، قم فاقعد مع خصمك.

فقال: ما هو لي بخصم، إن كانت الضيعة له فلستُ أنازعة فيها، وإن كانت لي فقد وهبتها له، ولا أقوم من مقام شرّفني به أمير المؤمنين، وأقعد في أدنى منه لأجل ضيعه.

متى تجد لذة النوم؟

يحكى أن الرشيد بعث أحد وزراءه إلى دار المجانين ليتفقد أحوالهم فرأى بينهم شابًا حسن الوجه يبدو عليه صحة العقل فأحب أن يكلمه فقاطعه المجنون بقوله:

أريد أن أسألك سؤالًا؟

فقال الوزير: هات سؤالك.

فقال الشاب: متى يجد النائم لذة النوم.

فقال الوزير:حين يستيقظ.

فقال الشاب:كيف يجد لذة النوم وقد فارقه سببها؟!

فقال الوزير:بل يجد اللذة قبل النوم.

فاعترضه الشاب بقوله: وكيف يتلذذ بشيء لم يذقه بعد؟

فقال الوزير:بل يجد اللذة حال النوم.

فرد عليه الشاب بقوله: إن النائم لا شعور له فكيف تكون لذة بلا شعور؟

فبهت الوزير ولم يجد جوابًا وانصرف وهو يقسم ألا يجادل مجنونًا.

طبيب وحفار

كان لرجل غلام من أكسل الناس، فأرسله يومًا يشتري له عنبًا وتينًا، فأبطأ عليه الغلام حتى نفد صبره، ثم جاء بأحدهما دون الآخر.

فضربه أبوه ووبخه، وقال له: ينبغي لك إذا استقضيت حاجة أن تقضي حاجتين...

وبعد ذلك بأيام مرض الرجل، فأمر الغلام أن يأتيه بطبيب، فغاب طويلًا، ثم جاء بالطبيب ومعه رجل آخر، فسأله سيده عنه.

فقال: أما ضربتني وأمرتني أن أقضي حاجتين في حاجة واحدة؟ فجئتك بالطبيب فإن شفاك الله فبها ونعم، و إلا حفر لك هذا قبرك، فهذا طبيب وهذا حفار.

خير ما يرزقه العبد

سأل ملك وزيره قال: ما خير ما يرزقه العبد؟ قال: عقل يعيش به، قال: فإن عدمه؟

قال: أدب يتحلى به.

قال: فإن عدمه؟

قال: مال يستره.

قال: فإن عدمه؟

قال: فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد.

نعل... ودراهم

قال الجاحظ: كنت أسير في أحد شوارع البصرة. فإذا أنا بدلال ومعه نعال جميلة الصنع، فسألته عن ثمنها.

فقال: بعشرة دراهم، فقلت له لو أن هذه النعال كان جلدها من جلد بقرة بني إسرائيل ما أخذتها بأكثر من درهم. فقال الدلال: والله لو كانت دراهمك من دراهم أصحاب الكهف والرقيم ما أعطيتك إياها.

طلق خمسة في ساعة!!

كان لرجل أربعة نسوة، فدخل عليهن يومًا فوجدهن متنازعات مختلفات فقال: إلى متى هذا التنازع؟ ما أظن هذا الأمر إلا من قبلك أنت(يقول هذا لامرأة منهن). اذهبي فأنت طالق.

فقالت له صاحبتها: عجلت عليها بالطلاق ولو أدبتها بغير ذلك لكنت محقًا. فقال لها: وأنت طالق.

فقالت الثالثة: قبحك الله فوالله لقد كانتا إليك محسنتين وعليك مفضلتين. فقال: وأنت أيتها المعددة طالق أيضًا،

فقالت له الرابعة: ضاق صدرك على أن تؤدب نساءك إلا بالطلاق؟

فقال لها: وأنت أيضًا طالق...

وكان ذلك بسمع جارة له. فأشرقت عليه وقد سمعت كلامه.

فقالت: والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف إلا لما بلوه وشاهدوه منكم ووجدوه فيكم... أبيت إلا طلاق نسائك الأربع في ساعة واحدة...

فقال لها: وأنت أيتها المؤنبة المتكلفة طالق إن أجاز زوجتك.

فأجابه من داخل بيته: قد أجزت... قد أجزت....

سؤال في الطلاق

جاء رجل إلى الشعبي وقال: إني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء، هل لي أن أردها فقال له: إن كنت تريد أن تسابق بها فردها!!

حياء الشعبي

دخل الشعبي الحمام فرأى داود الأزدي بلا مئزر فغمض عينيه

فقال داود: متى عميت يا أبا عمرو؟

فقال: منذ هتك الله سترك.

يهودي

قال صبي ليهودي: قف يا عم حتى أصفعك.

فقال اليهودي: أنا مستعجل، اصفع أخي!!.

جربوني

وقف سائل بباب قوم فقال: إني جائع.

فقالوا له: كذبت.

قال: جربوني برطلين من الخبز ورطلين من اللحم.

عجوز ولكن..

يحكى أن امرأة عجوز مرضت، فأتاها ابنها بطبيب، فرآها الطبيب متزينة بأثواب مصبوغة، فعرف ما بها، فقال الطبيب: ما أحوجها إلى زوج!.

قال الابن: وما حاجة العجائز إلى الأزواج!.

فقالت المرأة: ويحك! الطبيب أعلم منك على كل حال.

ولاية

قدم رجل على صاحب له من فارس.

فقال له: قد كنت عند الأمير فأي شيء ولاك؟.

قال: ولاني قفاه!.

الفضل بن البيع

حكى أن الفضل بن الربيع كان يومًا بمكة ومعه الفرج الرخجي، وكان الفضل صبيحًا ظريفًا، والفرج دميمًا قبيحًا.

فبينما هما يتغديان إذ جاءت امرأة بهيئة حسنة، فجلست تأكل معهما.

قال الفضل: فأعجبني ما رأيت من جمالها وهيئتها فقلت لها: هل لك زوج؟ قالت: لا، فقال الفضل: فهل لك في زوج من أصحاب أمير المؤمنين حسن الخلق والخلق، قالت وأين هو؟ فأشار إلى فرج.

فقالت: جوابك عند فراغنا.

فلما أكلت قالت للفضل: تقرأ شيئًا من كتاب الله؟ قال: نعم.

قالت: أفتؤمن به؟ قال: نعم. قالت: فإن الله يقول: (ومن يكن الشيطان له قرينًا فساء قرينا).

زورق

سأل بعض الأعراب آخر عن اسمه فقال: بحر.

قال بن من؟ قال: ابن فياض.

قال: ما كنيتك؟ قال: أبو الغيث.

فقال: لا ينبغي لأحد لقاؤك إلا في زورق.

فراش

باع نخاس (هو تاجر العبيد والإماء) من أعرابي غلام، فأراد أن يتبرأ من عيبه، فقال للأعرابي: اعلم أنه يبول في الفراش.

قال الأعرابي: إن وجد فراش فليبل فيه.

لطمة

قال رجل لآخر: إن لطمتك لأبلغن بك المدينة.

فقال له: فأحب أن تردفها بأخرى لعل الله تعالى أن يرزقني الحج على يديك.

واحدة بعشر

قال رجل لآخر: لئن قلت لي كلمة لتسمعن عشرًا.

فقال الآخر وكان أعقلهما: لكنك إن قلت لي عشرًا لم تسمع واحدة.

تركة

سئل بهلول عن رجل مات وخلف ابنًا وبنتًا وزوجة، ولم يترك من المال شيئًا فكيف يقسم التركة؟.

فأجاب بهلول: للابن اليتم، وللبنت الثكل، وللزوجة خراب البيت، وما بقي فللعصبة.

أعرف الناس بالنحو

قال أبو البر: سألني أبو العباس بن ثعلب: الظبي معرفة أم نكرة؟

قلت: إن كان مشويًا على المائدة فمعرفة، وإن كان يعدو في الصحراء فهو نكرة.

فقال: ما في الدنيا أعرف منك بالنحو.

مزاح الأصحاب

عن سويبط بن سعد بن حرملة وقد شهد بدرًا عن وهب بن عبد الله بن زمعة قال:

أخبرتنا أم سلمة قالت:

خرج أبو بكر في تجارة إلى بصرى قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة وكانا قد شهدا بدرًا وكان النعيمان على الزاد وكان سويبط رجلًا مزاحًا.

فقال النعيمان: أطعمني.

قال: حتى يجيء أبو بكر.

قال: أما لأغيظنك.

قال فمروا بقوم فقال لهم سويبط: أتشترون مني عبدًا لي؟

قالوا: نعم.

قال: إنه عبد له كلام وهو قائل لكم أني حرًا فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتوه فلا تفسدوا عليّ عبدي.

قالوا: بل نشتريه منك.

قال: فاشتروه بعشر قلائص.

قال: ثم أتوه فوضعوا في عنقه عمامة أو حبلًا.

فقال النعيمان: إن هذا يستهزئ بكم إني حر ولست بعبد.

فقالوا: أخبرنا بخبرك.

فانطلقوا به فجاء أبو بكر فأخبره بذلك فاتبع القوم فرد عليهم القلائص وأخذ نعيمان فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم منه حولًا.

احلف للشيطان أنك ما طلقتها

جاء رجل إلى أبى حازم فقال له: إن الشيطان يأتني فيقول: إنك قد طلقت زوجتك فيشككني.

فقال له: أوليس قد طلقتها؟

قال: لا.

قال: ألم تأتني أمس فطلقتها عندي؟

فقال: والله ما جئتك إلا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه.

قال: فاحلف للشيطان إذا جاء كما حلفت لي وأنت في عافية.

قرض الأصمعي

استقرض من الأصمعي خليل له فقال: حبًا وكرامة ولكن تُسكِّن قلبي برهن يساوى ضعف ما تطلب.

فقال: يا أبا سعيد أما تثق بي؟

قال: بلى وإن خليل الله كان واثقًا بربه وقد قال له: ولكن ليطمئن قلبي.

دعاءان من القرآن

عن جرير قال: جئنا الأعمش يومًا، فوجدناه قاعدًا في ناحية أخرى.. وفي الموضع قد تجمع خليج من ماء المطر، فجاء رجل عليه سواد، فلما بصر بالأعمش وعليه فروة حقيرة.

قال: قم احملني واعبر بي هذا الخليج، وجذب بيده بشدة، فأقامه وركب على ظهره.

وقال: [سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين]

فمضى به الأعمش حتى توسط به الخليج ثم رمى به..

وقال: [وقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مباركًا وأنت خَيْرُ المنْزِلين] ثم خرج وترك المسود يتخبط في الماء.

ألستم خزنة النار؟!!

مرَّ صباح الموسوس بقوم، فظن فيهم خيرًا فردوه، وكانوا سبعة،

فسأل أحدهم فقال: ما اسمك؟ قال: غليظ،

وقال للثاني: ما اسمك؟ فقال: الخشن.

قال للثالث: وأنت؟ فقال: وعر.

قال للرابع: وأنت؟ فقال: شداد.

فقال للخامس: وأنت؟ فقال: رداد.

فقال للسادس: وأنت؟ فقال: ظالم.

قال للسابع: وأنت؟ فقال: لاطم.

قال صباح: وأين مالك؟

قالوا: ومن مالك يا مجنون؟

قال: ألستم خزنة النار؟

عيدان الهواء وغبار الماء

خرج الرشيد يومًا متنزهًا وانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه، فإذا هو بشيخ قد ركب حمارًا له، وفي يده لجام، كأنه مبعر محشو فنظر إليه فإذا هو رطب العينين، فغمز الفضل عليه، فقال له الفضل: أين تريد؟

قال: حائطًا لي.

قال: هل لك أن أدلك على شيء تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة؟

قال: ما أحوجني إلى ذلك.

قال له: خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكماة فصيره في قشر جوزة واكتحل به، فإنه يذهب عنك ما تجد.

قال: فاتكأ على قربوسة فضرط ضرطة طويلة، ثم قال: تأخذ هذه أجرة لوصفتك، فإن نفعتنا زدناك.

قال: فاستضحك الرشيد حتى كاد أن يسقط من على ظهر دابته.

صاحب الخط الردئ

قال أبو بكر الخطاط: كان بيننا رجل فقيه خطه في غاية الرداءة، فكان الفقهاء يعيبونه بخطه.. ويقولون: لا يكون خطًا أردأ من خطك.

قال أبو بكر الخطاط: كان بيننا رجل فقيه خطه في غاية الرداءة، فكان الفقهاء يعيبونه بخطه.. ويقولون: لا يكون خطًا أردأ من خطك.

فيضجر من عيبهم إياه.. ويشتد غيظه.

فمر يومًا بسوق الوراقين فوجد مجلد يباع فيه خط أردأ من خطه.. فبالغ في ثمنه، فاشتراه بدينار وقيراط.

وجاء به ليحتج عليهم إذا قرءوه، فلما حضر معهم أخذوا يذكرون قبح خطه، فقال لهم! قد وجدت أقبح من خطي وبالغت في ثمنه، حتى أتخلص من عيبكم.

فلما أخرجوه فتصفحوه، وإذا في آخره اسمه وأنه كتبه في شبابه، فخجل من ذلك.

لص القصب

سطا لص على حقل من حقول القصب وتخير ستة أعواد جيدة وجلس يمصها فرآه صاحب الحقل من بعيد فأسرع نحوه يسأله في غضب:

لماذا أنت في حقلي ومن سمح لك بأن تأكل من قصبي فأجابه اللص ببرود كنت عطشان فرغبت في إطفاء عطشي ولم أجد خيرا من القصب يطفئه..

فاغتاظ صاحب الحقل من كلامه وهدوئه فصفعه بشدة على وجهه..

فلما احتج اللص على هذه الصفعة أجابه الرجل في هدوء:

لا تؤاخذني كنت غضبان فأردت أن أطفأ غضبي ولم أجد خيرا من وجهك لأصفعه فينطفئ غضبي.

كلام مظلوم ووجه ظالم!!

اختصم رجلًا وامرأته إلى أمير من أمراء العراق، وكانت المرأة حسنة المنتقب قبيحة السفر (أي جميلة بالنقاب . قبيحة بدونه) وكان لها لسان فصيح، فكأن الأمير مال معها.

فقال: أيعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة فيتزوجها ثم يسيء إليها.

فغضب زوجها، وألقى النقاب عن وجهها فقال الأمير: عليك اللعنة كلام مظلوم ووجه ظالم!!

من كتاب (دولة النساء) للبرقوقي

من العجائب

يقال: إنه أقبل رجل على عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" فقال: ما اسمك؟

فقال الرجل: شهاب بن حرقة.

قال: من أين؟

قال: من أهل حرة النار.

قال: وأين مسكنك؟ قال: بذات لظى.

فقال له "رضي الله عنه": أدرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال..

عمر وحذيفة

روي عن سيدنا عمر "رضي الله عنه" أنه لقي حذيفة بن اليمان فقال له: كيف أصبحت يا حذيفة؟

فقال: أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق وأصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء.

فغضب عمر غضبا شديدأ، فدخل علي ابن أبي طالب "كرم الله وجهه"

فقال له: يا أمير المؤمنين، على وجهك أثر الغضب! فاخبره عمر بما كان له مع حذيفة.

فقال له: صدق يا عمر، يحب الفتنة، يعني المال و البنين، لأن الله تعالى قال: "إنما أموالكم وأولادكم فتنة ". ويكره الحق.. يعني الموت.

ويصلي بغير وضوء، يعني أنه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بغير وضوء في كل وقت.

وله في الأرض ما ليس لله في السماء، له زوجة وولد وليس لله زوجة ولا ولد. فقال عمر: أصبت وأحسنت يا أبا الحسن، لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة بن اليمان.

السؤال العجيب

سأل بعض الناس الأمام الشافعي عن ثمانية أشياء فقالوا له: ما رأيك في واجب وأوجب، وعجيب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب..؟

فرد عليهم بقوله: من واجب الناس أن يتوبوا، ولكن ترك الذنوب أوجب، والدهر في صرفه عجيب، وغفلة الناس عنه أعجب، والصبر في النائبات

صعب ولكن فوات الثواب أصعب، وكل ما ترتجي قريب والموت من دون ذلك أقرب.

من آداب مخاطبة الملوك

دخل الأصمعي يومًا على هارون الرشيد بعد غيبة كانت معه.

فقال له الرشيد: يا أصمعي، كيف كنت بعدى؟

فقال: ما لاقتنى بعدك أرض.

فتبسم الرشيد.

فلما خرج الناس، قال للأصمعي: ما معنى قولك " ما لاقتنى أرض"؟

قال: ما استقرت بي أرض، كما يُقال فلان لا يليق شيئا أي لا يستقر معه شيء.

فقال الرشيد: هذا حسن.. ولكن لا ينبغي أن تكلمني بين يدي الناس إلا بما أفهمه، فإذا خلوت فعلمني، فإنه يقبح بالسلطان أن لا يكون عالما.. أما أن أسكت فيعلم الناس إني لا أفهم إذا لم أجيب، و أما أن أجيب بغير الجواب فيعلم من حولي إني لم أفهم ما قلت.

قال الأصمعي: فعلمني الرشيد يومها أكثر مما علمته.

كيف تركت الناس؟

خرج عمر بن عبد العزيز يومًا متنكرًا إلى مفارق طرق تعبرها قوافل المسافرين، فسأل أحدهم: كيف تركت الناس في بلدك؟

فقال: تركت البلاد الظالم بها مقهور، والمظلوم منصور، والغني موفور، والفقير مجبور.

فابتعد رضي الله عنه ودموع الشكر تفيض في عينيه

وقال لغلامه: والله لئن تكن البلاد كلها على ما وصف هذا الرجل أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس.

قصة وعبرة

جاء رجل إلى أبي حنيفة وقال: يا إمام دفنت مالًا من مدة طويلة ونسيت الموضع الذي دفنته فيه.

فقال الإمام: ليس في هذا فقه، فاحتال، ولكن اذهب فصلِّ الليلة إلى الغداة (أي صلي قيام الليل) فإنك ستذكره إن شاء الله تعالى.

ففعل فلم يمض إلا أقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع الذي دفن فيه المال، فجاء إلى أبي حنيفة فأخبره فقال: قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلي الليل كله، فهلا أتممت ليلتك كلها شكرًا لله تعالى.

خصلة رديئة

قيل انه لم يكن في "عمرو بن معدي كرب" خصلة رديئة إلا الكذب ومرة وقف بالمربد يتحدث إلى الناس بقوله:

أغرت يوما في الجاهلية على بني مالك فخرجوا مستنجدين "بخالد بن الصعقب" فحملت عليه بالصمصامة فقطعت رأسه..

وكان "خالد" حاضرا بين الناس في هذا الوقت.

فقال أحدهم: يا "أبا ثور" إن قتيلك يسمع كلامك..

فأكمل "عمرو": اسكت إنما أنت جليس فاسمع أو قم..، ثم التفت إلى "خالد" وقال: لا عليك يا ابن أخي إنما نرهب هؤلاء القوم بمثل هذه الأخبار ومضى في حديثه فلم يقطعه.

السابع الشقي

مرض رجل وكان متزوجًا امرأة قد مات عنها خمسة أزواج قبله فقعدت عند رأسه تبكى وتقول: إلى من تتركني؟

فرفع رأسه وقال: إلى الزوج السابع الشقي!!!

أكلتم القوت

قال "عيسى بن يونس": أتى "الأعمش" أضياف، فأخرج إليهم رغيفين فأكلوهما.

فدخل فأخرج لهم نصف حبل من قتّ [والقتّ: علف البهائم]، فوضعه على الخوان، وقال: أكلتم قوت عيالي فهذا قوت شاتي فكلوه.

لو شربت الرابعة

خرج "المهدي" يتصيّد، فغار به فرسه حتى وقع في خباء أعرابي.

فقال: يا أعرابي هل من قرى "أي طعام الضيف"، فأخرج له قرص شعير، فأكله ثمّ أخرج له فضلة من لبن فسقاه، ثمّ أتاه بنبيذ في ركوة فسقاه، فلما شرب قال: أتدري من أنا؟

قال: لا.

قال: أنا من خدم أمير المؤمنين الخاصة.

قال: بارك الله لك في موضعك، ثمّ سقاه مرة أخرى.

فشرب فقال: يا أعرابي.

أتدري من أنا؟

قال: زعمت أنك من خدم أمير المؤمنين الخاصة.

قال: لا، أنا من قوّاد أمير المؤمنين.

قال: رحبت بلادك وطاب مرادك، ثمّ سقاه الثالثة.

فلما فرغ قال: يا أعرابي. أتدري من أنا؟

قال: زعمت انك من قوّاد أمير المؤمنين.

قال: لا ولكني أمير المؤمنين.

فأخذ الأعرابي الركوة فسكبها على الأرض وقال: إليك عني، فوالله لو شربت الرابعة لادعيت انّك رسول الله.

فضحك المهدي حتى غشي عليه، ثمّ أحاطت به الخيل، ونزلت إليه القواد والأشراف، فطار قلب الأعرابي فقال له: لا بأس عليك ولا خوف، ثمّ أمر له بكسوة ومال جزيل.

علامة الشكر

جاء رجل إلى الجاحظ، وقال: أريدك أن تكتب إلى صاحبك فلان كتابا توصيه فيه أن يساعدني في أمر احتاجه منه.

كتب الجاحظ رسالة إلى صاحبه، وختمها وأعطاها للرجل، حمل الرجل الرسالة، ولما خرج من بيت الجاحظ فضها وقرأها فإذا فيها:

(أرسل إليك هذا الكتاب مع شخص لا أعرفه فإذا ساعدته لن أشكرك، وإذا لم تساعده لن ألومك)

فغضب الرجل وعاد إلى الجاحظ حانقا.

فقال الجاحظ: كأنك فضضت الرسالة وقرأت ما فيها.

قال الرجل: نعم.

فقال الجاحظ: لا تغضب، ما جاء في الرسالة إنما هو علامة لي إذا أردت العناية بشخص.

قال الرجل: قطع الله يديك ورجليك ولعنك.

فقال الجاحظ: ما هذا؟!

قال الرجل: هذه علامة لي إذا أردت أن أشكر شخصًا.

حيلة الشاعر

دخل شاعر على أحد الأمراء ليمتدحه قاصدا أن يحصل على جائزة، فأسرف في مدح الأمير، وكلما انتهى من قصيدة انتظر الجائزة دون جدوى؛ فيبدأ بقصيدة أخرى، إلى أن انتهى ما عنده ولم يعطه شيء.

وكان عند الأمير جارية سوداء اسمها "خالصة" وعليها حليّ وجواهر تفوق ما عند الأحرار، فخرج الشاعر من عند الأمير وكتب على الباب..

لقد ضاع شعري على بابكم.. كما ضاع درٌّ على خالصة

فأسرع أحد الحراس وأخبر الأمير؛ فغضب غضبا شديدا وأمر بإحضاره؛ فذهب الحارس وأحضر الشاعر فعندما وصل عند البيت المكتوب مسح الجزء الأسفل من حرف (ع) في كلمتي (ضاع)، فسأله الأمير: ماذا كتبت على بابنا؟؟ فقال: كتبت هذا البيت..

لقد ضاء شعري على بابكم.. كما ضاء در على خالصة

فانفرجت أسارير الأمير وأمر له بجائزة.

واحدة بواحدة

وقد قيل: إنّ شَريك بن الأعور دخل على معاوية، وكان رجلًا دميمًا، فقال له معاوية: إنك لدميم والجميل خير من الدميم، وإنك لشريك و ما لله من شريك، وإنّ أباك لأعور والصحيح خير من الأعور، فكيف سُدْت قومك؟

فقال له: إنك لمعاوية، وما معاوية إلا كلبة عَوَتْ فاستعوت الكلاب، وإنك ابن صخر والسهل خير من الصخر، وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة فصُغرِّت، فكيف أصبحت أمير المؤمنين؟

ثم خرج من عنده وهو يقول:

أيشــتُمني معاويــة بــنُ حــربٍ وســيفي صــارمُ ومعــي لســاني؟
وحــولي مــن بنــي قــومي ليــوثٌ ضــراغمةٌ تهمــش إلــى الطِّعــانِ
يُعيرُ بالدمامةِ من سقاه ورباتُ الخدور من الغواني.

شعر في بخيل

قال أبو النواس في بخيل اسمه (الفضل):
رأيت الفضل مكتئبا يناغي الخبز و السمكا
فقطب حين أبصرني ونكس رأسه وبكى
فلما أن حلفت له بأني صائما ضحكا

هزيمة

قال "معاوية" يومًا لأهل الشام، وعنده "عقيل بن أبي طالب" وقد أراد أن يسخر منه: هل سمعتم قول الله عز وجل: (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب).

قالوا: نعم.

قال: فإن أبا لهب عم هذا الرجل، وأشار إلى "عقيل".

فقال "عقيل": يا أهل الشام، هل سمعتم قوله تعالى: (وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد).

قالوا: نعم. قال: فإنها عمة هذا الرجل وأشار إلى "معاوية".

الجزاء بالمثل

قال الجاحظ: مررت بمعلم وهو يقرئ صبيا (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا، وأكيد كيدا)

فقلت: ويحك، قد أدخلت سورة في سورة.

فقال: نعم، عافاك الله، إذا كان أبوه يدخل شهرا في شهر، فأنا أدخل سورة في سورة، فلا آخذ شيئا ولا ابنه يتعلم شيئا.

لباقة سكير

رأى الرشيد أبا نواس، وفي يده زجاجة من الخمر، فسأله: ماذا في يدك يا أبا نواس؟

فأجاب: زجاجة لبن يا أمير المؤمنين.

فقال الخليفة: هل اللبن أحمر اللون؟

فقال: أحمرت خجلا منك يا أمير المؤمنين.

فأعجب الخليفة من بداهته، وعفا عنه.

ذكاء

قيل: بينما كان أمير المؤمنين هارون الرشيد في مجلسه وعن يمينه ويساره الوزراء والعظماء من أهل مملكته وأصحاب الرأي عنده.

دخل عليه حاجبه معلنا قدوم أبي نواس، فقال الخليفة: دعه ينتظر قليلا.

ثم نظر إلى جلسائه وقال: هذه فرصة سانحة نضحك فيها على أبي نواس ويجب أن أستحضر لكل منكم بيضة تخبوئنها في طيات ثيابكم.

حتى إذا دخل أبو نواس، يتكلم كل واحد منكم بكلام فيتكلم أحدكم كلمة أغضب عليكم عند سماعها، وأقول: يا لكم من ضعاف مثل الدجاج.

تالله إذا لم تفعلوا مثل الدجاج ويبيض كل منكم بيضة لاقطعن رقابكم.

فقالوا: سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين.

وعندئذ طلب الخليفة الحاجب وقال له: اذهب فاستحضر ست بيضات، ولا تدع أحدا يراك، خصوصا أبو نواس، فخرج الحاجب.

وعاد منفذا أمر الخليفة وأعطى لكل من الجالسين بيضة، خبأها بين طيات ثيابه، وجلسوا ينتظرون.

ودخل أبو نواس فسلم على أمير المؤمنين سلام الخلافة، وأظهر الرشيد انتباهه إلى حديث جلسائه، ونطق أحدهم بكلمة.

فغضب منها الرشيد غضبا شديدا فصاح بهم: ويحكم أيها الجبناء إنكم مثل الدجاج، ولا أجد فرقا بينكم وبينهم والله أن لم يبيض كل منكم بيضة لأقطعن رقابكم.

فأظهروا الاضطراب والخوف، وأخذوا يفعلون كما تفعل الدجاج.

وبعد قليل مد الأول منهم يده إلى استه، فأخرج بيضة وقال: هاهي بيضتي يا أمير المؤمنين..

وأعقبه الثاني والثالث إلى السادس، وكان الخليفة يقول لكل من يقدم بيضه: قد نجوت.

ولما جاء دور أبو نواس وقف على قدميه ومشى حتى توسط الجميع، وصار أمام الخليفة وجها لوجه، ثم صار يقول: كاك، كاك، كاك. كما يفعل الديك بين زوجاته الدجاج، ثم ضرب إبطيه على بعضهما، وصاح بأعلى صوته كما يفعل الديك تماما، وقال كوكو، كو.

فقال الخليفة: ما هذا يا أبو نواس.

فقال أبو نواس: عجبا يا أمير المؤمنين، هل رأيت دجاجا تبيض من غير ديك؟

هؤلاء فراخك وأنا ديكهم. فضحك الخليفة حتى كاد يسقط عن كرسيه، وقال له: يالك من خبيث ماكر، تالله لولم تكن فعلت ذلك لعاقبتك، ثم أمر له بهدية ومال معجبا بذكائه.

ولو كان بهم خصاصة

ألحَّ سائلٌ على أعرابي أن يعطيه حاجةً لوجه الله، فقال الأعرابي: والله ليس عندي ما أعطيه للغير.. فالذي عندي أنا أولى الناس به وأحقّ!

فقال السائل: أين الذين كانوا يؤثرون الفقير على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟

فقال الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافا.

هاؤم إقرأوا كتابيه

جيء بأعرابي إلى أحد الولاة لمحاكمته على جريمة أُتهم بارتكابها، فلما دخل على الوالي في مجلسه، أخرج كتابًا ضمّنه قصته، وقدمه له وهو يقول:

هاؤم إقرأوا كتابيه..

فقال الوالي: إنما يقال هذا يوم القيامة.

فقال: هذا والله شرٌّ من يوم القيامة، ففي يوم القيامة يُؤتى بحسناتي وسيئاتي، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي.

سرعة الجواب

وقف "المهدي" على عجوز من العرب فقال لها: ممن أنت.
فقالت: من قبيلة طيء.
فقال: ما منع طيًّا أن يكون فيهم آخر مثل حاتم الطائي.
فقالت مسرعة: الذي منع الملوك أن يكون فيهم مثلك.
فعجبَ من سرعة جوابها و أكرمها وأمر لها بصِلَة.

السر

انفرد الحجاج يومًا عن عسكره فلقي أعرابيًا فقال: يا وجه العرب كيف الحجاج؟

قال: ظالم غاشم.

قال: فهلا شكوته إلى عبد الملك.

فقال: لعنه الله أظلم منه وأغشم.

فأحاط به العسكر.. فقال أركبوا البدويّ فأركبوه.

فسأل الأعرابي عنه فقالوا له: هذا هو الحجاج فركض من الفرس خلفه وقال: يا حجاج.

قال: مالك.

قال: السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه أحد.

فضحك وخلا سبيله.

ما عملت الأقفال إلا من أسمائكم

وقف أعرابي على قوم فسألهم عن أسمائهم فقال أحدهم: اسمي وثيق، وقال الآخر منيع، وقال الآخر ثابت وقال آخر اسمي شديد.

فقال الأعرابي: ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم.

ظلمتكما ورب الكعبة

تزوج شيخ من الأعراب جاريةً من رهطه، وطمع أن تلد له غلامًا فولدت له جارية، فهجرها وهجر منزلها وصار يأوي إلى غير بيتها، فمر بخبائها بعد حول وإذا هي تلاعب بُنَيَّتَها منه وهي تقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا

غضبان أن لا نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا

وإنما نأخذ ما أعطينا

فلما سمع الشيخ الأبيات مَرَّ نحوهما حتى ولج عليهما الخباء وقبل بُنيّتها وقال: ظلمتكما ورب الكعبة.

اجعله من بعض ذنوبك

أُحضر أعرابي سرقَ إلى عبد الملك بن مروان فأمر بقطع يده، فأنشأ يقول:

يدي يا أمير المؤمنين أُعيذها بعفوِكَ أن تلقى مكأنا يشينها

ولا خيرَ في الدنيا وكانت حبيبةً إذا ما شمالي فارقتها يمينها

فأبى إلا قطعها، فقالت أُم الأعرابي: يا أمير المؤمنين. وحيدى وكاسبي.

قال: بئس الكاسب كان لك، وهذا حد من حدود الله.

قالت: يا أمير المؤمنين، اجعله من بعض ذنوبك التي تستغفر الله منها! فعفا عنه.

بلا فائدة

وقف أعرابي على "أبي الأسود الدؤلي" وهو يتغدى فسلم فرد عليه ثم أقبل الأعرابي على الأكل، ولم يعزم عليه.

فقال: له الأعرابي: أما أني قد مررت بأهلك.

قال: كذلك كان طريقك.

قال: وامرأتك حبلى.

قال: كذلك كان عهدي بها.

قال: قد ولدت.

قال: كان لا بد لها أن تلد.

قال: ولدت غلامين.

قال: كذلك كانت أمها.

قال: مات أحدهما.

قال: ما كانت تقوى على إرضاع أثنين.

قال: ثم مات الآخر.

قال: ما كان ليبقى بعد موت أخيه.

قال: وماتت الأُم

قال: حزنًا على ولديها.

قال: ما أطيب طعامك.

قال: لأجل ذلك أكلته وحدي والله لا ذقته يا أعرابي.

قصة شبيهة بها

خرج أعرابي قد ولاه الحجاج بعض النواحي فأقام بها مدة طويلة، فلما كان في بعض الأيام ورد عليه أعرابي من حيه فقدم إليه الطعام.

وكان جائعًا فسأله عن أهله وقال: ما حال ابني عمير.

قال: على ما تحب قد ملأ الأرض والحي رجالًا ونساءً.

قال: فما فعلت أم عمير قال صالحة أيضًا.

قال: فما حال الدار قال عامرة بأهلها.

قال وكلبنا إيقاع.

قال: ملأ الحي نبحًا.

قال: فما حال جملي زريق.

قال: على ما يسرك.

قال: فالتفت إلى خادمه، وقال ارفع الطعام فرفعه، ولم يشبع الأعرابي لانشغاله بالرد على أسئلته واشتد غيظه.

ثم أقبل عليه مرة أخرى يسأله وقال: يا مبارك الناصية أعد عليّ ما ذكرت.

قال: سل عما بدا لك قال فما حال كلبي إيقاع.

قال: مات.

قال: وما الذي أماته.

قال: اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات.

قال: أومات جملي زريق.

قال: نعم.

قال: وما الذي أماته؟

قال: تعثر في قبر أم عمير،

قال: أوماتت أم عمير.

قال: نعم.

قال: وما الذي أماتها قال كثرة بكائها على عمير.

قال: أومات عمير؟.

قال: نعم.

قال: وما الذي أماته؟

قال: سقطت عليه الدار.

قال: أو سقطت الدار قال نعم.

قال: فقام عليه بالعصا ضاربًا فولى من بين يديه هاربًا.

خفي حنين

ساوم أحد الأعراب حنينًا الإسكافي على خفين، ولكنه لم يشترهما بعد جدل طويل، فغاظ حنينًا جدل الأعرابي، فقام وعلّق أحد الخفين في طريق الأعرابي، ثم سار وطرح الآخر في طريقه. واختبأ له.

فلما مر الأعرابي ورأى أحد الخفين قال: ما أشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته.

فتقدّم ورأى الثاني مطروحًا، فندم على تركه الأول. فنزل وربط راحلته، ورجع إلى الأول.

فخرج حنين من مخبأه وأخذ راحلته، ورجع الأعرابي وليس معه إلا الخفان، فقال له قومه: ما الذي جئت به من سفرك؟

فقال: جئت بخفي حنين.

غلب على كل طبع أهله

حكى بعضهم قال: كنت في سفر فضللت عن الطريق، فرأيت بيتًا في الفلاة، فأتيته فإذا به أعرابية، فلما رأتني قالت من تكون؟

قلت: ضيف.

قالت: أهلًا ومرحبًا بالضيف، انزل على الرحب والسعة.

قال: فنزلت ففرشت لي خارج الدار لغياب صاحبها وقدمت لي طعامًا فأكلت، وماءً فشربت، فبينما أنا على ذلك إذ أقبل صاحب البيت.

فقال: من هذا؟

فقالت: ضيف.

فقال: لا أهلًا ولا مرحبًا، ما لنا وللضيف،

فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتي وسرت، فلما كان من الغد رأيت بيتًا في الفلاة فقصدته..

فإذا فيه أعرابية فلما رأتني قالت من تكون؟

قلت: ضيف.

قالت: لا أهلًا ولا مرحبًا بالضيف، ما لنا وللضيف، فبينما هي تكلمني إذ أقبل صاحب البيت فلما رآني قال من هذا؟

قالت: ضيف.

قال: مرحبًا وأهلًا بالضيف ثم أتى بطعام حسن فأكلت، وماء فشربت، فتذكرت ما مر بي بالأمس فتبسمت.

فقال: مم تبسمك فقصصت عليه ما حدث لي مع تلك الأعرابية وبعلها، وما سمعته منه ومن زوجته.

فقال لا تعجب ان تلك الأعرابية التي رأيتها هي أختي، وان بعلها أخو امرأتي هذه، فغلب على كل طبع أهله.

بلاغة الفتى

سأل هشام بن عمر فتى أعرابيًا عن عمره فدار بينهما الحوار التالي:

هشام: كم تعد يا فتى؟

الفتى: أعد من واحد إلى ألف وأكثر.

هشام: لم أرد هذا بل أردت كم لك من السنين؟

الفتى: السنون كلها لله عز وجل وليس لي منها شيء.

هشام: قصدت أسألك ما سنك؟

الفتى: سني من عظم.

هشام: يا بني إنما أقصد ابن كم أنت؟

الفتى: ابن اثنين طبعًا أب وأم.

هشام: يا إلهي إنما أردت أن أسألك كم عمرك؟

الفتى: الأعمار بيد الله لا يعلمها إلا هو.

هشام: ويلك يا فتى لقد حيرتني ماذا أقول؟

الفتى: قل: كم مضى من عمرك؟

نوادر مذبد

وضعت امرأته المنخل على فراشه، فجاء، فلما رآه تعلق من ملابسه في وتد كان في الدار فقالت امرأته: ما هذا؟

قال: وجدت المنخل في موضعي، فصرت في موضعه.

الويل لك

قالت امرأة مزبد، وكانت حبلى، ونظرت إلى قبح وجهه:

الويل لي أن كان الذي في بطني يشبهك.

فقال لها: الويل لك أن كان الذي في بطنك لا يشبهني.

قميص خشن

وهب مزبد امرأته قميصا، فشكت إليه غلظه وخشونته.

فقال: أترينه أخشن أم الطلاق.

حنطة أم شعير

بعث مزبد غلامه في حاجة، فكان إذا بعثه في حاجه جعل بينه وبينه علامة، أن يكون إذا رجع سأله حنطه أم شعير.

فإن كان عاد بنجاح قال حنطه، وإن لم يقض الحاجة، قال: شعير.

فبعثه يوما في حاجة، فلما عاد قال: حنطه أم شعير.

قال: خراء.

قال: ويلك، كيف ذلك.

قال: لأنهم لم يقضوا الحاجة، وضربوني وشتموك.

أحسني

قيل لأعرابية وقد حملت شاةً تبيعها: بكم هذه؟

قالت: بكذا.

قيل لها: أحسني.

فتركت الشاة ومرت لتنصرف، فقيل لها: ما هذا؟

فقالت: لم تقولوا أنقصي، وإنما قلتم أحسني، والإحسان تركُ الكلِّ.

سل اللّه

سأل أعرابي عبد الملك بن مروان حاجة فقال له: سل الله.

فقال له: قد سألته فأحالني إليك.

فضحك منه وأعطاه.

لماذا يضربونه

قال: ومررت بقوم قد اجتمعوا على رجل يضربونه.

فقلت:لرجل يجيد ضربه ويصفعه صفعًا: ما حال هذا؟

قال: والله ما أدري ما حاله، ولكنني رأيتهم يضربوه فضربته معهم لله عز وجل وطلبًا للثواب.

رقيا الثعالب

عض ثعلب أعرابيا فأتى راقيا ليرقيه.

فقال الراقي ما عضك؟

فقال كلب، واستحى أن يقول ثعلب، فلما بدأ بالرقية.

قال له: واخلط بها شيئا من رقية الثعالب.

صرف اللّه عنك السوء

تناول رجل شيئا من لحية مزبد، فسكت عنه، وكان الرجل قبيح الوجه، فقال:

ويحك، لم لا تدعو لي؟

فقال مزبد: كرهت أن أقول صرف الله عنك السوء فتبقى بلا وجه.

الإقلال من الشر

قال ابن المرزبان: أخبرني بعض أصحابنا.

قال: تزوج رجل امرأة صغيرة، فقيل له في ذلك.

فقال: إنما المرأة شر، وكلما أقللت من الشر كان خيرًا.

دار فسيحة

دخل ربيعة بن عقيل اليربوعي على معاوية

فقال: يا أمير المؤمنين: أعني على بناء داري.

فقال: أين دارك؟

فقال: بالبصرة وهي أكثر من فرسخين في فرسخين.

فقال له: فدارك في البصرة أم البصرة في دارك!

الرياء

كان أعرابي يصلي فأطال صلاته، فأخذ قوم يمدحونه ويصفونه بالصلاح وهو سعيد بذلك، فلما زاد مدحهم له التفت إليهم دون أن يقطع صلاته وقال: وصائم أيضًا.

لا أدخل بين الأنبياء

قال بعض الأدباء إنه ظهر في بعض البلاد عند متزهد، وحضر جماعة يتبركون به، منهم قاضي البلد، فذكر أحدهم لوط (عليه السلام).

فقال المتزهد: عليه لعنة الله.

فقيل له ويحك هذا نبي، فقال: ما علمت.

ثم التفت إلى القاضي فقال: خذ على التوبة مما قلت، فتاب.

ثم أفاضوا في الحديث فجرى ذكر فرعون فقالوا له ما تقول فيه؟

فقال: أنا الآن تبت فلا أدخل بين الأنبياء.

أكره أن أثقل

كان أعرابي يقول: اللهم اغفر لي وحدي فقيل له لو عممت بدعائك فإن الله واسع المغفرة فقال: أكره أن أثقل على ربي.

طرياً أم مالح

قيل أن معلما جاء إلى الجاحظ فقال: أنت الذي صنعت كتاب المعلمين تعيبهم؟ قال: نعم.

قال: وذكرت فيه أحد المعلمين جاء إلى الصياد وقال ماذا تصطاد طريا أم مالحا؟ قال: نعم، قال: ذلك أبله ولو كان فيه ذكاء كان يقف فينظر إن خرج طري علم أو خرج مالح علم.

عض أذنه

قال الجاحظ: رأيت معلمًا قد جاءه غلامان قد تعلق كل واحد منهما بالآخر فقال: يا معلم هذا عض أذني.

فقال: ما عضضتها وإنما عض نفسه.

فقال: يا ابن الخبيثة جمل حتى يعض أذن نفسه!!

شرط بين المعلم والصبيان

قال بعضهم: مررت بمعلم الصبيان يضربونه وينتفون لحيته فتقدمت لأخلصه فمنعني وقال: دعهم بيني وبينهم شرط إن سبقتهم إلى الكتاب ضربتهم وإن سبقوني ضربوني واليوم غلبني النوم فتأخرت ولكن وحياتك إلا بكرت غدًا من نصف الليل وتنظر فعلي بهم فالتفت إليه صبي وقال: أنا أبات الليلة ها هنا حتى تجيء وأصفعك.

أفسد بدل أن يصلح

عن إسماعيل بن زياد قال: نشزت على الأعمش امرأته وغضبت منه وكان يأتيه رجل ليزوره يقال له: أبو البلاد فصيح يتكلم بالعربية.

فقال له: يا أبا البلاد: إن امرأتي قد نشزت علي وغمتني فادخل عليها وأخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم..

فدخل عليها فقال: إن الله قد أحسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرك عموشة عينيه ولا نتن إبطيه ولا ضيق كفيه ولا خموشة ساقيه..

فغضب الأعمش عليه وقال: أعمى الله قلبك قد أخبرتها بعيوبي كلها أخرج من بيتي فأخرجه.

الشعير أولًا

عن علي بن مهدي قال: مر طبيب بأبي واسع فشكا إليه ريحًا في بطنه فقال له: خذ الصعتر.

فقال: يا غلام دواة وقرطاس.

وقال: قلت ماذا أصلحك الله قلت: كف صعتر ومكوك شعير فقال: لم لم تذكر الشعير أولًا قال: ما علمت أنك حمار إلا الساعة.

خروج الريح في الصلاة

قال: تقدم رجل إلى بعض الفقهاء فقال له: الرجل إذا خرجت منه الريح تجوز صلاته قال: لا..

قال: قد فعلت أنا وجاز.

إن شاء الله

وخرج رجل إلى السوق يشتري حمارًا فلقيه صديق له فسأله فقال: إلى السوق لأشتري حمارًا..

فقال: قل إن شاء الله..

فقال: ليس ها هنا موضع إن شاء الله الدراهم في كمي والحمار في السوق.

فبينما هو يطلب الحمار سرقت منه الدراهم..

فرجع خائبًا فلقيه صديقه.

فقال له: ما صنعت فقال: سرقت الدراهم إن شاء الله.

فقال له صديقه: ليس هاهنا موضع إن شاء الله.

عجوز تلعن نفسها

عن الهذيل أنه قال: كان عندنا بالمدينة لحام فجاءته عجوز فقالت: أعطني بدرهم لحمًا وطيبه لي وأخبرني باسمك حتى أدعو لك فأعطاها شر لحم وقال: اسمي.. من تمد.. فلما أفطرت العجوز جعلت تمد اللحم فلا تقدر عليه فجعلت تقول: لعن الله من تمد.. فتلعن نفسها.

ماتت امرأته فندبها بحمق

قال ابن خلف: وقيل لهبيرة لما ماتت امرأته: اندبها اذكرها بشيء قال: يا فلانة رحمك الله لقد كان بابك مفتوحًا ومتاعك مبذولًا.

تخشى توديع زوجها الميت

قال عثمان بن عمر: نزل الموت بزوج امرأة فقيل لها: لو دخلت على زوجك و ودعتيه قالت: أخاف أن يعرفني ملك الموت.

قدم الوكيل غداً

كان لإبراهيم وكيل يقال له: خليل فقدم إليه من ضيعته فقال له: متى قدمت!

قال: غدًا يا سيدي.

قال: فأنت إذن في الطريق.

الصياد الأحمق

وعن أبي الحسن الدامغاني حاجب معز الدولة قال: كنت في دهليز معز الدولة فصاح صائحك نصيحة.

فاستدعيته وقلت: ما نصيحتك! قال: لا أذكرها إلا للأمير فدخلت فعرفه

فقال: هاته فأحضرته بين يديه.

فقال: ما عندك!

قال: أنا رجل صياد بناحية المدائن وكنت أصيد فعلقت شبكتي بأسفل جرف فاجتهدت في تخليصها فتعذر ذلك علي حتى نزلت وغصت في الماء فإذا هي معلقة بعروة حديد فحفرت فإذا قمقم مملوء مالًا فرددته مكانه وأسرعت لأعرف الأمير.

قال الدمغاني: فأسرعت معه في نفس الوقت إلى المدائن العتيقة وقصدنا الجرف فوجدنا القمقم وقلعناه وسعيت بنفسي في تتبع الموضع

فتقدمت إلى الصياد استقصاء الحفر فوجدنا سبعة قماقم أخر مملوءة مالًا فحملنا الجميع إلى معز الدولة فسر به فأمر للصياد بعشرة آلاف درهم فامتنع من قبولها

وقال: الذي أريده شيئًا أخر غيرها.

قال: ما هو! قال: تجعل لي صيد تلك الناحية وتمنع كل أحد غير من الصيد فيها فضحك الأمير وعجب من جهله.

وحمقه: وأمر له بمال.

قال: دعي بعض المغفلين إلى دعوة فاشتعل الناس بالأكل وجعل هو ينظر إلى الستور المغلقة وكانت الحيطان كلها قد سترت فقيل له: ما لك لا تأكل.

فقال: والله لقد طال تعجبي من هذه الستور الطوال كيف دخلت من هذا الباب القصير!

لداء الركبتين طبيب

ذكر أبو الحسين بن برهان: عاد رجلًا مريضًا فقال له: ما علتك! قال: وجع الركبتين فقال: والله لقد قال جرير بيتًا نسيت أوله وبقي آخره وهو قوله:

وليس لداء الركبتين طبيب.

فقال المريض: لا بشرك الله بالخير ليتك ذكرت أوله ونسيت أخره.

البئر من جهتنا لم تنجس

قال أبو سيار: كان بيني وبين جار لي بئر فوقعت فيه فأرة فبقيت متحيرًا لأجل الوضوء فقال لي جاري: لا تضيق صدرك تعال استق من عندنا وتوضأ.

وتصدق

سرق أحمق مالًا وتصدق به.

فلما سئل في ذلك قال: أخذي إياه سيئة وصدقتي به عشر حسنات فمضت واحدة وبقيت تسعة.

وبقيت لي ما تركك لي المبصرون

تزوج أعمى امرأة. فأخذت تمدح نفسها وجمالها عنده وتقول: لو رأيت حسني وبياضي لعجبت. فقال: لو كنت كما تقولين ما تركك لي المبصرون.

حج وزار زمزم

شهد رجل عند بعض القضاة على رجل فقال المشهود عليه: أيها القاضي تقبل شهادته ومعه عشرون ألف دينار ولم يحج إلى بيت الله الحرام.

فقال: بلى حججت.

قال: فاسأله عن زمزم.

فقال: حججت قبل أن تحفر زمزم فلم أرها.

حكمة جارية

تكلم ابن السماك يومًا وجارية له تسمع.

فلما دخل قال لها: كيف سمعت كلامي؟

قالت: ما أحسنه لولا أنك تكثِر ترْدادَه!

قال: أُردِّده حتى يفهمَه من لم يفهمْه.

قالت: إلى أن يَفهمَه من لم يَفهمْه يكون قد مَلَّه مَن فهمَه.

بين الحب والعدل

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لرجل: والله لا يحبّك قلبي أبدًا. قال الرجل: أوَ يحرمني ذلك من عدلك؟ قال: لا. قال: لا ضَيْرَ إذن، إنما يأسف على الحب النساء.

من كتاب "الفخري" لابن طباطبا

السكران

حدّث أحد القُصّاص فقال: كنت في مجلس فقام رجل يزم الخمر وشاربه ثم أردف يقول: "إذا مات العبدُ وهو سكران، دُفن وهو سكران، وحُشِرَ يوم القيامة وهو سكران".

فقال رجل في طرف الحلقة: هذا والله نبيذٌ جيّد، يساوي الكوز منه عشرين درهمًا!

من كتاب "أخبار الأذكياء" لابن الجوزي

ليس معنا أحد

كان الخليفة الوليد بن يزيد يلعب الشطرنج مع عبد الله بن معاوية. فاستأذن عليه رجلٌ من ثقيف.

فخشي الخليفة أن يستنقصه الضيفُ إذ يراه يلعب، فستر رقعة الشطرنج برداء، ثم أذن له بالدخول.

فلما استقر بالضيف المجلس سأله الخليفة عن حاله..

وقال له: أقرأت القرآن؟

قال: لا والله يا أمير المؤمنين، قد شغلتني عنه أمور.

قال الوليد: أفتعرف الفقه؟

قال: لا والله.

قال: أتروي من الشعر شيئًا؟

قال: ولا هذا.

فكشف الوليد عن الشطرنج وقال لعبد الله بن معاوية: دَوْرُك! فتردد عبد الله ونظر إلى الخليفة كالمتسائل.

فقال الوليد: لا بأس علينا، فما معنا أحد!

من كتاب "ربيع الأبرار ونصوص الأخبار" للزمخشري

منطق الأعرابي

قيل إن بعض وفود العرب قدموا على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان فيهم شاب.

فقام وقال: يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون عجاف، سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة دقت العظم.

وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لنا فعلام تمنعونها عنا، وإن كانت لله ففرقوها على عباد الله، وإن كانت لكم فتصدقوا بها علينا إن الله يجزي المتصدقين.

فقال عمر بن عبد العزيز: ما ترك الأعرابي لنا عذرًا في واحدة.

حيلة ناجحة

قال عبد اللّه بن حمدون: قلتُ للخليفة المعتضد: إلامَ أُضْحِكُكَ ولا تضحكُني؟وقصدت بذلك أنه لا يعطيني مالًا..

فقال: خُذ! وأعطاني دينارًا.

قلت: خليفة يُجيز نديمَه بدينار واحد؟!

قال: لا أجد لك في بيت المال حقّا أكثر من هذا،ولكني أحتال لك بحيلة تأخذ فيها خمسة آلاف دينار.

فقبَّلتُ يده. فقال: إذا كان غدًا وجاء القاسم بن عبيد اللّه، أسارّك (أكلمك سرًا) حين تقع عيني عليه سرارًا طويلًا وألتفتُ إليه كالغضبان، وانظُرْ

أنت إليه في خلال ذلك نظر المشفق، فإذا انتهيت فاخرجْ ولا تترك الدهليز حتى يخرج، فإذا خرج فسيخاطبك بلسان جميل ويسألك عن حالك، فاشك الفقر والحاجة وثقل ظهرك بالدَّين والعيال، وخذ ما يعطيك من مال. فإذا أخذتَها فسيسألك عما جرى فحدّثه بالحديث كله وإيّاك أن تكذبه. وفي الغد حجث بالفعل ما قاله الخليفة.. فإذا القاسم في الدهليز ينتظرني.

فقال لي: يا أبا محمد ما هذا الجفاء؟ ما تجيئني ولا تزورني ولا تسألني حاجة؟

فاعتذرتُ إليه باتصال الخدمة عليّ، فقال: ما تقنعني إلا أن تزورني اليوم. فقلت: أنا خادمك أيها الوزير،

ومضيت معه فأخذ يسألني عن حالي وأخباري وأشكو إليه الدَّين والبنات، فيتوجَّع ويقول: مالي لك، ولو عرَّفتني لعاونتك على إزالة هذا كله عنك.

وبلغنا داره فصعدنا، وخلا بي في دار الخلوة، وجعل يحادثني ويبسطني. وقُدّمت الفاكهة فجعل يلقمني بيده. ثم وقّع لي بثلاثة آلاف دينار فأخذتها، وأحضر لي ثيابًا وطيبًا،. وكانت بين يديّ صينية فضّة وقدح بلور فأمر بحملهما إلى داري وقال: هذا للبنات.

فلما انتهى المجلس قال: يا أبا محمد أنت عالم بحقوقي، ومودتي لك. فقلت: أنا خادم الوزير.

فقال: أريد أن أسألك عن شيء وتحلف أنك تصدقني عنه.

فقلت: السمع والطاعة.

قال: بأي شيء سارك الخليفة اليوم في أمري؟

فأخبرته بكل ما جرى، وشكرتُه وانصرفت!

من كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي

اختلف المويلحي وأبو زيد في إذا كان الأدب يغُني ويسمن من جوع أم لا في هذا الزمان فمرا بقرية ولقيا غلام وهذا حديثهما معه:

لَقِينا غلامٌ حيّاه أبو زيد تحيّة المُسْلم، وسأله وَقْفَةَ المُفْهِم.

فقال الغلام: وعَمَّ تسأل وفّقك الله؟

قال أبو زيد: أيُباعُ ها هُنا الرُّطَب، بالخُطَب؟

قال الغلام: لا والله!

قال: ولا البلح، بالمُلَح؟

قال: كلا والله!

قال: ولا الثَمَر، بالسَّمَر؟

قال: هيهاتَ والله!

قال: ولا العصائد، بالقصائد؟

قال: اسكت عافاك الله.

قال: ولا الثرائد، بالفرائد؟

قال: أين يُذْهَبُ بك، أرشدك الله؟

قال: ولا الدقيق، بالمعنى الدقيق؟

قال: عَدِّ عن هذا أصلحك الله! أمّا بهذا المكان فلا يُشتَرى الشِّعر بشعيرة، ولا النثر بنثارة، ولا القصص بقُصاصة. ولا الرسالة بغسالة ولا حِكم لقمان بلُقْمة، ولا أخبار الملاحم بلحمة.

وأما جيلُ هذا الزمان فما منهم من يميح، إذا صيغ له المديح، ولا من يُجيز، إذا أُنشِدَ له الأراجيز، ولا مَنْ يُغيث، إذا أطربه الحديث. وعندهم أن مَثلَ الأديب، كالرَّبْع الجَديب إنْ لم تُجد الرَّبْعَ دِيمةٌ، لم تكن له قيمة.

فقال أبو زيد: أعلمتَ الآن أن الأدب قد بار، وولَّت أنصارُه الأدبار؟ وأن الأسجاع، لا تُشْبع مَنْ جاع؟

من مقامات الحريري

تسابقا على الفضل

كان الفراء أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب.

وكان الخليفة المأمون قد طلب من الفراء أن يُلقِّن ابنيه النحو.

فلما أراد الفراء يومًا أن ينهض إلى بعض حوائجه فتسابق ابني المأمون إلى نعله ليحملانه ويقدّمانه له، فتنازعا أيهما يقدمه، ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردًا، فقدّماها له.

وعلم المأمون بالخبر، فأرسل إلى الفراء فاستدعاه. فلما دخل عليه قال: مَن أَعزُّ الناس؟

قال: ما أعرفُ أعزَّ من أمير المؤمنين.

قال: بلى، مَن إذا نهض تَقاتلَ على تقديم نعليه وَلِيَّا عهد المسلمين حتى رضي كل واحد أن يقدم له فردًا.

قال: يا أمير المؤمنين، لقد أردتُ منعَهما عن ذلك، ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة تسبقا إليها.

من كتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان

الشعر في الظلام

وُلد بشار بن بُرد أعمى. وكان ضخمًا طويلًا عظيم الوجه فظيع المنظر. وكان إذا أراد أن يُنْشِد شعرًا صفق بيديه وتنحنح، وبَصَقَ عن يمينه وشماله ثم ينشد، فيأتي بالعجب وكان يُشَبِّه الأشياء بعضَها ببعض في شعره فيأتي بما لا يقدِرُ البُصَرَاءُ أن يأتوا بمثله.

فقيل له يوما وقد أنشد قوله:

كأن مُثارَ النَّقيع فوق رءوسنا وأسيافَنا، ليلٌ تَهَاوَى كواكبُه

ما قال أحدٌ أحسن من هذا التشبيه، فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئًا فيها؟"

فقال: إن عدم النظر يُقَوِّي ذكاءَ القلب، ويقطع عنه الشغلَ بما يُنْظَرُ إليه من الأشياء، فيتوفّر حِسُّه، وتذكو قريحتُه.

من كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الإصبهاني

عدل فخر الملك

حقد شيخ أشيب على أحد المقربين من فخر الملك – فوشى به عنده في مقال رفعه.

فلما رأى فخر الملك المقال غضب من كاتبه ووقع على المقال بما يأتي: السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة، فإن كنت أجريتها مجرى النصح. فخسرانك فيها أكثر من الربح، ومعاذ الله أن نقبل من مهتوك في مستور، ولولا شيبك لقابلتك بما يشبه مقالك، ويردع أمثالك، فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب، والسلام على من لا سلام عليه.

من حفر حفرة لأخيه

جاء أبو العِبَر يعود صديقًا له وهو على فراش الموت، فإذا بامرأته تلطم وتصيح: من لي بعدَك يا سيدي؟!

وكانت شابة جميلة. فغمزها أبو العبر وأومأ إليها: أنا لكِ بعده!

فلما مات الرجل وانقضَتْ عِدَّتُها، تزوّجها أبو العبر، فأقامت عنده حينا ثم حضرتْ أبا العبر الوفاة.

وجاء أصحابه يعودونه، فإذا بالمرأة تصيح: من لي بعدَك يا سيدي؟! ففتح أبو العبر عينيه وقال: لا يغمزها إلا مَنْ تكون أُمُّه زانية!

من كتاب "جمع الجواهر في المُلَح والنوادر" للحُصري

طعام المهدي

دخل شريك النَّخَعِيّ على الخليفة المهدي يومًا (وكان زاهدًا للدنيا).

فقال المهدي له: لا بد أن تجيبني إلى خصلة من ثلاث خصال.

قال: وما هنَّ يا أمير المؤمنين؟

قال: إما أن تلِيَ القضاء، أو تحدّث ولدي وتعلّمهم، أو تأكل عندي أكلة! ففكَّر ساعة ثم قال: الأكلة أخفّها على نفسي.

فأجلسه المهدي، وتقدّم إلى الطبّاخ أن يُصلح له ألوانًا من المخ المعقود بالسّكّر والعسل وغير ذلك.

فلما فرغ شريك من الأكل، قال الطباخ: واللّه يا أمير المؤمنين، ليس يُفلح الشيخ بعد هذه الأكلة أبدًا! وكان أن قَبل شريك بعد ذلك أن يحدّثهم، وأن يعلّم أولادهم، وأن يلي القضاء لهم!

من كتاب "وفيات الأعيان" لابن خلكان

القسم الثاني

نوادر البخلاء

البخلاء

البخلاء وما أدراك ما البخلاء إنهم المذمومون بين الأحياء من يبغضهم رب السماء ولا يحبهم الصالحون والأنبياء.

يحرصون دومًا على الدرهم والدينار يعيشون عيشة الفقراء وهم الكانزون الأغنياء خزائنهم مملوءة ولورثتهم محفوظة لا يتمتعون بمال ويتمنون طول الآجال ليس للفقير في أموالهم حق فقد أكلوا حقه وكنزوه ومن خير الله حرموه لهم رغم ذلك في التاريخ طرف ونوادر ونصيب ليس له أخر فهيا بنا نبحر في عالمهم ونستمتع بطرفهم ونوادرهم وندعوا الله ألا نكون منهم.

فرِّق الكرماء وثبِّت البخلاء!!

كان في قديم الزمان رجل مسن يتجول في البلاد طلبًا للرزق، فمرا على قرية كل من فيها بخلاء... فلم يكرموا الرجل وابنه فدعا عليهم بقوله: اللهم ثبِّت هؤلاء القوم في أرضهم.

بعد ذلك ذهب الرجل وولده إلى قرية أخرى، كل من فيها كرماء، فأكرموا الرجل وابنه، فدعا لهم قائلًا: اللهم فرِّق هؤلاء القوم في البلاد.

تعجب الابن من دعاء أبيه وسأله: أتدعو للبخلاء بالتثبيت وللكرماء بالتفريق؟! أجاب الأب يا بني: إن البخلاء لو انتشروا في البلاد وتفرَّقوا لجعلوا كل من يقابلهم بخيلًا، أما الكرماء فلو تفرَّقوا في البلاد لجعلوا كل من يقابلهم كريمًا.

حديث الدراهم

رُوي أن رجلًا بلغ من البخل غايته، حتى صار إمامًا، وكان إذا وقع في يده درهم، خاطبه وناجاه فكان يقول:

كم من أرض قطعت، وكم من كيس فارقت، وكم من خامل رفعت، وكم من رفيع أخملت، فالآن، استقر بك القرار، واطمأنت بك الدار، لك عندي ألا تَعْرى ولا تضحى، ثم يلقيه في كيسه ويقول له:

اسكن اسكن على اسم الله، في مكان لا تهان ولا تُذلُّ فيه، ولا تُزعج منه.

الفرج بعد الشدة

قيل لبخيل: ما الفرج بعد الشِدَّة؟

قال: أن يعتذر الضيف بالصوم.

رأس الديك

قال دعبل: كنا عند سهل بن هارون وهو من البخلاء المشهورين فلم نغادره حتى كاد يموت من الجوع.

فنادى غلامه وأمر بإحضار الغداء فحمل الغلام قصعة فيها ديك مطبوخ تحته ثريد قليل، فتأمل الديك فإذا به بلا رأس..

فسأل غلامه: أين الرأس؟

فقال له: إنه رماه.

فقال: والله إني لأكره من يرمي برجل الديك فكيف برأسه، ويحك أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما أريد، وفيه فرقة الذي يتبرك به، وعينه التي يضرب بها المثل.. فيقال، شراب كعين الديك، ودماغه علاج عجيب لوجع الكلية، ولم نر عظمًا أهش تحت الأسنان كعظم رأسه، وهل ظننت أني لا آكله فعندي من يأكله؟

غني أم بخيل؟

تقدم فقير إلى أحد المارة وهمس له قائلًا: أتدري يا سيد أنني لم أذق الطعام منذ ثلاثة أيام؟

الرجل: منتهى المقدرة... ليت لي قوة إرادتك؟!

حتى لا يستفيد من الضوء

نزل جماعة من بخلاء خراسان في منزل وعندما أقبل الليل اتفقوا على ألا ينيروا المصباح ما أمكن، فلما ثقل عليهم الجلوس في الظلام اتفقوا على أن يتعاونوا ويقتسموا كلفة الإنارة، لكن واحدًا منهم رفض الاشتراك معهم، فكانوا إذا جاء المصباح ربطوا عينيه بمنديل حتى لا يستفيد من الضوء، ولا يزال كذلك حتى يطفئوا المصباح ويناموا جميعًا، فإذا أطفؤا المصباح فكوا عينيه.

أعجب ما قيل

وقف أعرابي على باب بخيل ، فلم يقدم إليه شيئا ، فتركه وهو يقول:

والله والله مـــــــــــــرتين لحفـــــر بئـــــر بـــــإبرتين
ونقـــــل بحـــــرين زاخـــــرين علـــــى صـــــعيد بمنخلـــــين
وكـــــنس أرض الحجـــــاز طُـــــرًا فـــــي يـــــوم ريـــــح بريشـــــتين
وغســـــل عبـــــدين أســـــودين حتـــــى يصـــــيرا أبيضـــــين
ولا وقـــــوفي علـــــى لئـــــيم يضـــــيع منـــــه حيـــــاء عينـــــي

اجعل لنا علامة

بخيل مشهور قال له أصحابه: إنا نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار رغبتك، فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استثقالك لمجلسنا فقال علامة ذلك أن أقول: يا غلام هات الغداء.

العسل... والبخيل

حكي أن بخيلًا كان يأكل العسل بالخبز، ودخل عليه أحد الضيوف فأخفى الخبز ظنًا أن ضيفه لا يأكل العسل من دون الخبز.

ثم قال للضيف: ليس عندي خبز، فهل تأكل العسل بلا خبز؟

قال الضيف: نعم، وراح يلعق العسل لعقة بعد لعقة.

فقال له البخيل: مهلًا يا أخي... إنه يحرق القلب!

فقال الضيف: نعم صدقت ولكن يحرق قلبك وليس قلبي!

يهربُ من ضيفه

قال الهيثم بن عديّ: نزل على أبي حفصة الشاعر رجلٌ من اليمامة فأَخلى له المنزل، ثمّ هرب مخافة أن يلزمه ضيافته، فخرج الضيف واشترى ما احتاج إليه ثمّ رجع وكتب إليه:

أيُها الخارجُ مِن بيتهِ وهاربًا مِن شِدّة الخوفِ

ضيفُكَ قد جاء بزادٍ له فارْجِعْ وكُنْ ضَيْفًا على الضيف

الجاحظ والبخيل

قال الجاحظ صحبني أحد الأصدقاء من مسجد الجامع ليلًا، فلما صرت قرب منزله، سألني أن أبيت عنده، وقال: أين تذهب في هذا المطر والبرد، ومنزلي منزلك، وإنك في ظلمة، وليس معك نار..

فملت معه، فأبطأ ساعة، ثم جاءني بجام (إناء من الفضة) وطبق تمر، فلما فلما مددت يدي إلى الإناء.

قال: يا أبا عثمان، هذا لبأ تعرف غلظته، ونحن في ليل تعرف ركوده، ثم هي ليلة مطر ورطوبة، وأنت رجل قد طعنت في السن، ولم تزل تشكو من الفالج، وأنت في الأصل لست بصاحب عشاء، فإن أكلت اللبأ ولم تبالغ كنت لا آكلًا ولا تاركًا، وتكون قد حرشت طباعك، ثم قطعت أكل أشهى ما كان إليك، وإن بالغت وأكثرت، بتنا في ليلة سوء من الاهتمام بأمرك، والعناية بصحتك، وإنما قلت هذا الكلام لئلا تقول غدًا كان وكان، لأني لو لم أجئك بالطعام وقد ذكرته لك، قلت: بخل به، وبدا له فيه، وإن جئت به ولم أحذرك

منه قلت: لم يشفق علي ولم ينصح، فقد برأت الآن من الأمرين جميعًا، فإن شئت أكلة، و موتة، وإن شئت فبعض الاحتمال ونوم على سلامة.

قال أبو عثمان: فما ضحكت قط كضحكي تلك الليلة، ولقد أكلت الطعام جميعًا فما هضمه إلا الضحك والنشاط والسرور فيما أظن.

بخيل بجنازة

مرت جنازة ببخيل وابنه معه، وكانت مع الجنازة امرأة تقول: الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه، ولا غطاء ولا وطاء، ولا خبز ولا ماء، فقال ابن البخيل لأبيه: أسرع يا أبت سيذهبون بالميت إلى بيتنا.

سبب عدم الدعوى

قال رجل لبعض البخلاء: لم لا تدعوني إلى طعامك ؟؟!!

قال البخيل:لأنك جيد المضغ، سريع البلع، إذا أكلت لقمة هيأت أخرى...

قال الرجل: يا أخي:أتريد إذا كنت عندك أن أصلي ركعتين بعد كل لقمتين؟!

أتدري ما هو الدرهم

قال سلم بن أبي المعافى: كان أبي شديد البخل. وكان بجوار داره مزرعة زرعها صاحبها قِثّاء. وقد حدث وأنا صبيّ أن جاءني صِبيان من أصحابي، فطلبت من أبي يعطيني درهمًا أشتري لهم به قثاء. فقال لي: أتعرف ما هو الدرهم..؟ كان حجر في جبل، فضُرب بالمعاول حتى

استُخرج، ثم طُحن، ثم أُدْخِل القِدْرَ وصُبَّ عليه الماء، وجُمع بالزئبق، ثم صُفّيّ من رَقّ، ثم أدخلَ النار فسُبك، ثم أخرج فضُرب، وكُتب في أحد جانبيه: لا إله إلا الله، وفي الآخر: محمد رسول الله. ثم حُمل إلى أمير المؤمنين، فأمر بإدخاله بيت ماله ووكّل به من يحرسه..ويحافظ عليه..

وأنت والله أقبح من قِرد، هوّنت الدرهم وهو طابع الله في أرضه. أتدري ما هو..؟ هو عُشر العشرة، والعشرة عُشر المائة، و المائة عشر الألف، والألف عشر دِية المسلم.. ألا ترى كيف انتهى الدرهم الذي هوّنتَه..؟ وهَل بيوت الأموال إلا درهم على درهم؟

من كتاب "نهاية الأرب" للنويري.

ما عندنا شيء

قيل إن سائلًا أتى رجلًا بخيلًا من أغنياء خراسان وسأله شيئًا.. فسمعه يقول لهذا الخادم: يا ذهب قل لقنبر يقول لجوهر يقول لياقوت يقول لهذا السائل ما عندنا شيء له.

فقال السائل وقد رفع يديه إلى السماء: يا رب قل لجبريل يقول لإسرافيل يقول لميكائيل يقول لعزرائيل أن أقبض روح هذا البخيل..

عرس

قال الشاعر في وصف عرس ، أظهر فيه أصحاب العرس بخلا شديدا:

مات في عرس سليما ن من الجوع جماعة

مـــــات أقـــــوام وقـــــوم عُلِّمـــــوا فيـــــه القنـــــاعة

لـــــم يكـــن ذلـــك عـــرس إنمـــــا كـــــان مجـــــاعة

البخيل واللحم

قال رجلٌ من البخلاء لأولاده: اشتروا لي لحمًا، فاشتروه.

فأمر بطبخه. فلمّا استوى أكله جميعه حتّى لم يبقَ في يده إلاّ عَظْمة، وعيون أولاده تَرْمُقُهُ.

فقال: ما أُعطي أحدًا منكم هذه العظمة حتى يُحسن وصف أكلها.

فقال ولده الأكبر: أُمَشْمِشُها يا أبت و أُمَصْمِصُها حتى لا أدع للذرِّ فيها مَقيلًا.

قال: لستَ بصاحبها.

فقال الأوسط: ألوكُها يا أبتِ وأَلحسُها حتى لا يدري أحدُ لعامٍ هي أم لعامين،

قال: لستَ بصاحبها.

فقال الأصغر: يا أبتِ أمصُّها، ثم أدقُّها وأسفُّها سفًا.

قال: أنت صاحبها: وهي لك، زادك الله معرفة وحزمًا.

سائل بباب بخيل

وقف سائل بباب بخيل يطلب إحسان فقال له البخيل:النساء لسن في المنزل يرزقك الله.. فرد السائل قائلًا:انني أسألك رغيفا وليس عروسا.

تين البخيل

استأذن مزبد بالدخول على أحد البخلاء وقد علم أنه قد أُهْدِي للبخيل تينٌ في أول أوانه.

فلما أحسّ البخيل بدخوله تناول الطبق ووضعه تحت السرير وبقيت يده معلّقة.

ثم قال لمزبد: ما جاء بك هذا الوقت؟

قال: يا سيدي، مررت الساعة بدار فلان، فسمعت جاريته تقرأ لحنًا ما سمعتُ قط أحسن منه.، فَلِمَا علمتُ من شدة محبتك للقرآن وسماعك للألحان، حفظته وجئت لأقرأه عليك.

قال: فهاته.

فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، والزيتون، وطور سينين.

فقال: ويلك! أين التين؟

قال: تحت السرير!

من كتاب "نثر الدّرّ" لمنصور بن الحسين الآلي

البخيل

قال بعضهم: عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي إيَّاه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويُحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.

القسم الثالث

نوادر النحويين

النحويين

امتلأ تاريخنا العربي والإسلامي بعلوم اللغة وروائعها فلغة العرب من قوتها وشدة بلاغتها وجميل شعرها وحسن منطقها كانت بحاجة إلى من يعجزها ويعجز أدبائها وشعرائها بما لا طاقة لهم به فجاء القرآن الكريم متحديًا لهم وهو معجزة خير الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن روائع الطرائف والنوادر العربية تلك التي جاءت على لسان ومواقف النحاة، والنحاة هم علماء النحو الذين بالغوا في تشدقهم به والمبالغة والمغالاة في استخدام غريب ألفاظه وصحيحها مما هو غير مألوف لدى العامة فجاءت النوادر من طرافة رد فعل من لم يفهمهم فهيا بنا نبحر في نوادرهم وطرائفهم.

سؤال عجيب

قابل أَحدهم رجلا من أهل الأدب واللغة العربية وأراد أن يسأله عن أخيه وخاف أن يخطأ في اللغة فقال له: أخاك أخوك أخيك ها هنا ؟ فقال الرجل: لا. لي. لو.. ما هو موجود.

نحوي في سوق الحمير

دخل احد النحويين السوق ليشترى حمارا فقال للبائع: أريد حمارا لا بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر إن أقللت طعامه صبر، وان أكثرت

طعامه شكر لا يدخل تحت البواري ولا يزاحم بي السواري إذا كان وحده في الطريق أسرع وإذا كثر الزحام أبطئ . فنظر إليه البائع باستغراب.

وقال: دعني الآن فإذا مسخ الله القاضي حمارا بعته لك.

لن أجلس في بيتي

لما كبر أبو الأسود الدؤلي في السن كان يركب إلى المسجد والسوق ويزور الأصدقاء..

فقال له رجل: يا أبا الأسود أراك كثير الركوب وقد ضعفت عن الحركة، وكبرت فلو لزمت منزلك كان أسلم لك.

فقال: أبو الأسود صدقت ولكن الركوب يشد أعضائي وأسمع من أخبار الناس مالا أسمعه في بيتي، واستنشق الريح، وألقى إخواني، ولو جلست في بيتي لاغتم بي أهلي، وانس بي الصبي، واجترأ علي الخادم وكلمني من أهلي من يهاب كلامي لكثرة إلفهم إياي وجلوسهم عندي.. حتى لعل العنزات قد تبول علي فلا يقول لها احد.. هش.

لغة العرب

قال الأصمعي: "بينما أنا في بعض البوادي، إذا بصبية معها قربة قد غلبتها، فيها ماء، وهي تنادي: "يا أبت أدرك فاها، غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها!". قال: فوالله لقد جمعت العربية في ثلاث!".

لا تتكلم بالنحو أبدا

قال رجل نحوى لأبنه: إذا أردت أن تتكلم بشئ فأعرضه على عقلك وفكر فيه بفكرك حتى تصححه ثم اخرج الكلمة صحيحة فبينما هما جالسان في الشتاء والنار مشتعلة وقعت شرارة في جلباب الأب وهو غافل عنها والابن يراه فسكت ساعة يفكر ثم قال: يا أبت أريد أن أقول لك شيئا: فتأذن لي قال أبوه: أن كان حقا فتكلم. قال الابن: أراه حقا يا أبى. فقال الأب: قل بنى. فقال الابن: أنى أرى شيئا احمر على جلبابك. قال: ما هو؟ قال: شرارة وقعت في جلبابك..

فنظر أبوه إلى جلبابه وقد احترق فيه جزء كبير فقال للابن: لما ذا لم تعلمني بذلك سريعًا..؟

قال: فكرت فيه كما أمرتني ثم قومت الكلام وتكلمت.

فقال له أبوه غاضبًا: لا تتكلم بالنحو بعد اليوم.

دعاء الاستسقاء

سمع أعرابي أبا المكنون النحوي في حلقته وهو يقول في دعاء الاستسقاء:

اللهم ربنا وإلهنا ومولانا صل على محمد نبينا.. اللهم ومن أراد بنا سوءا فأحط به كأحاطة القلائد على ترائب الولائد ثم أرسخه على هامته كرسوخ السجل على هام أصحاب الفيل، اللهم اسقنا غيثا مغيثا سريعا مجلجلا مسحنفرا.. هزجا شحا ثجاجا طبقا غدقا متغنجرا..

فقال الأعرابي: يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة دعني أوي إلى جبل يعصمني من الماء.

أبو علقمة والطبيب

دخل أبوعلقمة النحوي على أحد الأطباء فقال له: إني أكلت من لحوم الجوازي وطسئت طسأة فأصابني وجع بين الوابلة إلى داية العتق فلم يزل يربو وينحو حتى خالط الشراسيف فهل عندك دواء ؟

قال الطبيب: نعم. خذ خونقا وسربقا ورقرقا فاغسله واشربه بماء .

فقال أبو علقمة: لا ادري ما تقول.

فقال الطبيب: ولا أنا فهمت ما تشكو منه

موت ونحو

دخل على أبو علقمة النحوي ابن أخ له فقال له: ما فعل أبوك؟

قال: مات. قال وما كانت علته ؟

قال ورمت قدميه. قال: قل قدماه.

قال فارتفع الورم إلى ركبتاه. قال: قل ركبتيه.

فقال دعني يا عم فما موت أبى بأشد على من نحو كهذا.

سبق ملك الموت

كان لأحدهم ولد نحوى يتعتع في كلامه فمرض أبوه مرضا شديدا اشرف فيه على الموت فاجتمع عنده أولاده..

وقالوا له: ندعو لك أخانا النحوي؟ قال الرجل: لا إن جاءني قتلني.

فقال أولاده: نوصيه أن لا يتكلم.

فلما دخل عليه قال: يا أبت والله ما شغلني عنك إلا فلان فإنه دعاني بالأمس فأهرس وأعدس واستبزج وسكبجوطهيج واخرج ودجج و أبصل و أمضر و لوذج وافلوزج . فصاح أبوه: غمضونى فقد سيق هذا الشقي ملك الموت إلى قبض روحي.

يا ليتها كانت القاضية

عاد بعضهم نحويًا فقال: ما الذي تشكوه؟
قال: حمى جاثية نارها حامية منها الأعضاء واهية والعظام بالية.
فقال له: لا شافاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية.

لا تعبث بقواعد اللغة

قال الإمام صالح بن محمد: دخلت مصر فإذا حلقة ضخمة، فقلت: من هذا؟ قالوا: صاحب نحو، فقربت منه، فسمعته يقول: ما كان بصاد جاز بالسين، فدخلت بين الناس وقلت: صلام عليكم يا أبا سالح....! سليتم بعد؟
فقال لي: يا رقيع، أي كلام هذا ؟ قلت: هذا من قولك الآن.

قال: أظنك من عيّاري بغداد، قلت: هو ما ترى.

عملية إنقاذ

وقع رجل نحوى في بئر فجاء كناس ليخرجه ونادى عليه ليعلمه أهو حي أم لا ؟ فقال النحوي: اطلب لي حبلا دقيقا وشدني شدا وثيقا واجذبني جذبا رفيقا.

قال الكناس: ثكلتني أمي إن أخرجتك من البئر.

القسم الرابع

نوادر الطفيليين

الطفيليين

كم من الولائم اشتكت من الطفيلين..؟ فهم كالإعصار على الموائد.. إذا حضروا فكل ما بها بائد.. فهم المتطفلين على طعام غيرهم.. الذين لا يعرفون الاستئذان ولا يفرح لحضورهم إنسان.. وهم الطامعون الجشعون لما في أيدي غيرهم الذين اشتكت الأبواب من طول وقوفهم فإذا فتحت لهم كانوا أسرع الناس دخولًا ومع ذلك يكونون أبطأهم خروجًا وأكبرهم كروشًا، ما دعاهم كريم إلا ندم لطمعهم لما هو أكثر مما عنده.

ولكن مع هذا فلهم نوادر وملح ذكرها التاريخ في كثير من كتب العرب ذلك لأنهم رغم كل هذا كان لهم شعرهم ودروسهم وتلاميذهم... فقد كانوا يحتالون بظرفهم لينالوا الرضا ويفتح أمامهم ما هو مغلق من الأبواب...

وإذا ذكر الجشع والطمع والتطفل فلا يمكن إلا أن يقترب من أشعب، فهو قائد ورمز للطماعين. وقد سمي بأمير الطفيليين.

لا يخلو حديث في كتب الأدب العربي من قصة له، وكأنه اختزن لنفسه نوادر الطماعين. واسمه أبو العلاء أشعب بن جبير..

وكان أزرق، أحول، أكشف، أقرع، ولكنه حسن الصوت وأطيب أهل زمانه عشرة وأكثرهم نادرة وأحسن الناس أداء للغناء وسماعه، وكان يتفنن في نوادر الطمع. ويروى أن أشعب كان له خرق في باب داره فكان ينام ويخرج يده من الخرق ويطمع أن يجيء إنسان فيطرح في يده شيئًا.

الجدي المشوي

يحكى أن أشعب دخل على أحد الولاة في أول يوم من رمضان يطلب الإفطار وجاءت المائدة، وعليها جدي فأمعن فيه أشعب النظر حتى ضاق الوالي وأراد الانتقام من ذلك الطامع الشره.

فقال له: اسمع يا أشعب إن أهل السجن سألوني أن أرسل إليهم من يصلي بهم فاغنم ثوابهم، قال أشعب وقد فطن إلى نقمة الوالي منه، أيها الأمير أيعفيني من هذا الأمر أن أحلف لك بالطلاق أني لا آكل لحم الجدي ما عشت أبدا فضحك الوالي وأعفاه.

أثقل ضيف في الدنيا

وكان أشعب قد نزل ضيفا على رجل وزوجته وطال بقائه عندهم يأكل ويشرب ويخرج ويعود، حتى أصاب الرجل وزوجته ضجرا.

فقالت الزوجة لزوجها: إلى أي وقت يبقى عندنا؟

فرد زوجها: كيف لنا أن نعلم مقدار مقامه؟

قالت المرأة بعد تفكر: أنا أجيئك بالخبر.

فسألها كيف فقالت له: اجعل بني وبينك خلافًا ونتحاكم إليه وأجاذبه الحديث.

ونهضا فتشاجرا وتظاهرا بالغضب والخصومة وانطلقت المرأة إلى أشعب تقول له: بالذي يبارك في ذهابك وسفرك غدا أينا اظلم؟

فانتبه أشعب بحاسته وقال لها: والذي يبارك في مقامي عندكم شهرا، ما أعلم؟.

فأدركت المرأة وأدرك زوجها أن أشعب يطمع في طول المقام، فاسقط في أيديهما ولم يعلما ما يصنعان.

واغتاظ الرجل وفكر حتى اهتدى إلى حيلة فقال لامرأته: إذا كان غدا فإني أقول له: كم ذراعا تقفز؟

واقفز أنا من عتبة الدار فان قفز هو فأغلقي الباب خلفه.

وكان الغد فاحكما التدبير وجعل الرجل يحتال في الحديث مع أشعب حتى قال له: كيف قفزك؟

قال أشعب: جيد.

فقام الرجل لساعته فوثب من داخل منزله إلى خارج الدار اذرعا وقال لأشعب: فلتثب أنت.

فنهض أشعب ووثب لا إلى الخارج ولكن إلى داخل الدار.

فوجم الرجل وقال لأشعب: عجبا أنا وثبت إلى خارج الدار اذرعا، وأنت وثبت إلى داخل الباب ذراعين.

فقال أشعب من فوره: ذراعان إلى داخل خير من أربعة إلى الخارج.

نسيت حذائي

قام بواب حفلة عرس بمنع أشعب من الدخول مع المدعوين... فابتعد أشعب عن المكان ليبحث عن حيله يدخل بها.... ثم عاد وهو يحمل فردة حذاء في يده ويعلق الأخرى في كمه، وقد امسك بخله طويلة ينظف بها أسنانه ثم اقترب من البواب على عجل.

وقال له: لقد أكلت في الفوج السابق ونسيت فردة حذائي في الداخل فهل من الممكن أن تتفضل وتحضرها لي؟

فقال البواب: إنني مشغول ادخل أنت واجلبها بنفسك فدخل أشعب فأكل وخرج!!

أشعب والسمك

بينما قوم جلوس عند رجل ثري يأكلون سمكًا إذ استأذن عليهم أشعب، فقال أحدهم: إن من عادة أشعب الجلوس إلى أعظم الطعام (أي أنه ينتقي أكبر وأفضل ما في الطعام)، فاجعلوا كبار هذا السمك في قصعة بناحية وخبؤها.

ففعلوا، وأذن له، فقالوا له كيف رأيك في السمك؟

فقال: والله إنني لأبغضه بغضًا شديدًا، لأن أبي مات في البحر وأكله السمك.

فقالوا: هيا إلى الأكل لتأخذ بثأر أبيك.

فجلس ومد يده إلى سمكة صغيرة، ثم وضعها عند أذنه، وقد نظر إلى القصعة التي فيها السمك الكبير في زاوية المجلس فقال: أتدرون ما تقول هذه السمكة؟

قالوا: لا ندري!

قال: إنها تقول إنها صغيرة لم تحضر موت أبي ولم تدركه، ثم قالت لي: عليك بتلك الكبار التي في الزاوية فهي التي أدركت أباك وأكلته.

فضحكوا ووضعوا أمامه السمك الكبير.

يروي قصة

كان أشعب يروي على مضيفه قصته فقال: كان هناك رجل.. ثم فجأة لمح مائدة الطعام قد أعدت للغداء، فسكت، وسال لعابه، ولم يكمل جملته.

فسأله مضيفه: ثم ماذا يا أشعب؟

فأجابه الأخير وعيناه تتبعان المائدة: ثم مات الرجل!!

برا.. وجوا..

مر أشعب على قوم وكانوا يأكلون وقد أغلقوا الباب دونه، فصعد إليهم الجدار و قال: منعتموني من الأرض فجئتكم من السماء.

أشعب

سار صبيان خلف أشعب يسخرون منه، فقال: ويحكم! اذهبوا، فسالم يفرق تمرًا. فجروا بسرعة إلى بيت سالم.

ففكر قليلًا ثم عدا خلفهم.

وقال: لعله حق.

الحياة بعد الموت

كان هناك في زمن أشعب رجل بخيل بخلا شديدا تحدث عنه جميع الناس وهو (زياد بن عبد الله الحارثي) وفي حفله لطهارة ولده أولم زياد بوليمة دعا لها العديد من الناس.

وكان يقدم الطعام للناس فلا يأكلون منه إلا اليسير لعلمهم بطبيعته، وكان من بين ما قدم جدي مشوي ولكن لم يتعرض له احد، وظل يعرض على المائدة ثلاثة أيام والناس يجتنبونه حتى انتهت الوليمة!

فتحدث أشعب مع بعض الناس. فقال لهم: امرأتي طالق إن لم يصبح هذا الجدي بعد أن ذبح وشوي أطول عمرا وأمد حياة منه قبل أن يذبح! فضحك الناس، وتجاهله زياد!

طول العمر

سمع أشعب إحدى المغنيات تقول: اللهم لا تمتني حتى تغفر لي ذنوبي.

فقال لها أشعب: يا فاسقة، أنت لم تسألي الله المغفرة، وإنما تسألينه طول العمر

اللهم اجعلهم من الصادقين

مرت على أشعب أيام لم يذق فيها طعاما، ولم يجد سبيلا إلى لقمة، وذات يوم بينما هو يمشي على جانب الطريق فإذا بقوم يتغدون.

فقال لهم: السلام عليكم يا معشر اللئام.

فرفعوا أبصارهم إليه وقالوا: لا والله بل كرام.

فأسرع أشعب في الحال، وجلس بينهم، وهو يقول: اللهم اجعلهم من الصادقين، واجعلني من الكاذبين.

ثم مد يده إلى الطعام وهو يقول: ماذا تأكلون؟

فأرادو أن يوقفوا تهجمه، فقالوا في فتور: نأكل سما.

فحشا فمه، وهو يقول: الحياة بعدكم حرام.

وأخذ يأكل ويأكل، ولما رأوه على هذه الحال، قالوا له: أيها الرجل هل عرفت أحدا منا؟

فأشار أشعب إلى الطعام، وقال: نعم، عرفت هذا.

الدينار يلد

قال أشعب: جائتنى جارية بدينار وقالت: هذا وديعة عندك.

فجعلته بين ثنى الفراش (بين طياته).

فجاءت بعد أيام وقالت: بأبي أنت! الدينار.

فقلت: ارفعي فراشي وخذي ولده فإنه قد ولد.

وكنت قد تركت إلى جنبه درهمًا.

فأخذت الدرهم وتركت الدينار.

وعادت بعد أيام فوجدت معه درهما آخر فأخذته.

وفي الثالثة كذلك. وجاءت في الرابعة..

فلما رأيتها بكيت، فقالت: ما يُبكيك؟

قلت: مات دينارك في النفاس.

فقالت صارخة: وكيف يكون للدينار نفاس؟

قلت: يا فاسقة! تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس؟!

يعالج معدته

نزل أشعب بضيافة صديق له، فقدم له صديقه أربعة أرغفة، وذهب ليحضر له لحمًا، ولما رجع وجده قد أكل الخبز، فذهب وأتى بخبز جديد فوجده قد أكل اللحم. وتكرر هذا عدة مرات..

فسأله صديقه: إلى أين أنت قاصد؟

قال أشعب: إلى الشام.

قال الصديق: وماذا لك في الشام؟

قال أشعب: بلغني أن بها طبيبًا حاذقًا في الأمعاء،

وأنا منذ وقت قليل الشهوة إلى الطعام وهي فرصتي لإصلاح معدتي،

فقال الرجل: إن لي إليك حاجة، قال أشعب: وما هي؟ قال: إذا ذهبت وأصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك علينا.

أوصاف الزوجة المناسبة

سئل أشعب عن أوصاف الزوجة المناسبة التي يتمناها لنفسه فقال: أريد المرأة التي تشبع إذا تجشأت في وجهها، وتتخم إذا أكلت فخذ جرادة!!

لا أقدر

جاء رجل إلى أشعب يقترض منه.. فقال:

أريد منك أن تقرضني، وأن تؤخرني في السداد.

قال أشعب: أمران كثير عليّ ولا أقدر إلا على أمر واحد.

فقال الرجل: موافق.

قال أشعب: أؤخرك كما تريد.. ولا أقرضك أبدًا..

التين تحت ردائك

كان بين يدي رجل طبق من تين، فلما رأى الرجلُ أشعب مقبلًا إليه، غطّى طبق التين بردائه، وأشعب يراه من بعيد، ولما جلس الأعرابي سأله الرجل:

هل تحسن قراءة شيء من القرآن؟

قال أشعب: نعم.

قال الرجل: اقرأ.

قال أشعب: والزيتون وطور سينين..

قال الرجل: مهلًا..أين التين؟

قال أشعب بخبث:التين تحت ردائك.

استحييت من قول: لا.

سافر طفيليٌّ مع رجل، فقال الرجل للطفيلي:

اذهب فاشتر لنا لحمًا.

قال الطفيلي: لا والله ما أقدر.

فمضى الرجل واشترى اللحم، ثم قال للطفيلي: قم فاطبخ.

قال الطفيلي: لا أحسن الطبخ.

ولما انتهى الرجل من الطبخ، قال للطفيلي:

قم واسكب الطعام.

قال الطفيلي ببرود: أخشى أن ينقلب الطعام على ثيابي.

قام الرجل وسكب الطعام، ثم قال للطفيلي: قم الآن فكُلْ.

قام الطفيلي بسرعة وهو يقول:

والله استحييت من قولي لك في كل مرة لا..لا أستطيع..

ثم تقدّم وأكل.

مبلغ الطمع

قيل لأشعب ما بلغت من الطمع؟

قال: ما خرجت في جنازة، فرأيت اثنين يتسامران، إلا ظننت أن الميت أوصى لي بشيء.

إنك لتعلم ما نريد.

كان "عبد الله بن عمر" يتناول طعامه مع أهله في بستان، فجاء "أشعب" ليدخل البستان فمنعه الحارس، عندها قام فتسلق الجدار وأشرف عليهم..

فقال "عبد الله": أعلى أهلي وبناتي يا "أشعب"؟؟!..

قال "أشعب": تالله مالنا في بناتك من حقٍ وإنك لتعلم ما نريد..

لو لم أقطع الحروف

قال أشعب: وهب لي غلام فجئت إلى أمي بحمار محمل من كل طيب وبالغلام، فخشيت أن أخبرها مرة واحدة فتموت من الفرح.

فقلت: وهب لي غين.

قال: وما غين؟

قلت: لام. قالت وما لام؟

قلت: ألف. قالت: وما ألف؟

قلت: ميم.

قالت: وما ميم؟

قلت: وهب لي غلام.

فغشي عليها من الفرح، ولو لم أقطع الحروف لماتت.

الطفيلي واللوز

قال بنان: دخلتُ يومًا على بعض الأمراء من بني هاشم فإذا أمامه طبق كبير به حلوى الَوْزِينجَ وهي مصنوعة من النَّشا وبياض البيض. وقد حشوه باللوز المقشّر مع السكر والعسل الأبيض، ومندّى بماء الورد، إذا أُدخِلَ الفم سُمِعَ له نَشِيش كَنَشيش الحديد إذا أخرجته من النار وغمستَه في الماء.

وظل الرجل يأكل ولا يطعمني.

فقلت: يا سيدي: "إنّ إلهَكُمْ لوَاحِدٌ". فابتسم وأعطاني لوزة.

فقلت: "إذْ أرسلنا إليهم اثنين".. فأعطاني ثانية.

فقلت:"فَعَزَّزْنَا بثالث". فأعطاني ثالثة.

فقلت: "فَخُذْ أربعةً من الطَّير فَصُرْهُنَّ إليك". فأعطاني رابعة.

فقلت: "خمسةٌ سادسُهم كلبُهم". فأعطاني خامسة.

فقلت: "خَلَق السماوات والأرض في ستة أيام".

فأعطاني سادسة.

فقلت: "سبع سماواتٍ طِباقًا". فأعطاني سابعة.

فقلت: "ثمانيةَ أزواجٍ من الضَّأن اثنين ومن المعز اثنين". فأعطاني ثامنة.
فقلت: "تسعةُ رَهْط يُفسِدون في الأرض". فأعطاني تاسعة.

فقلت: "تلك عَشَرةٌ كاملة". فأعطاني عاشرة.

فقلت: "يا أبَت إني رأيت أحَدَ عشر كوكبًا".

فأعطاني الحادي عشر. فقلت: "إن عِدَّةَ الشهور عند الله اثنا عَشَر شهرًا في كتاب الله". فأعطاني الثاني عشر.

فقلت: "إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مائتين".

فقذف بالطبق إليّ وقال: كُل أيها الماكر!

فقلت: والله لئن لم تُعْطِنِه لقُلتُ: "وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون"!

من كتاب "نثر الدّرّ" لمنصور بن الحسين الآبي

من الغاوين

نظر طفيلي إلى قوم ذاهبين فلم يشك أنهم في دعوة ذاهبون إلى وليمة، فتبعهم، فإذا هم شعراء قصدوا السلطان بمدائح لهم... فلما أنشد كل واحد شعره ولم يبق إلا الطفيلي... وهو جالس ساكت...

فقال له السلطان: أنشد شعرك...

فقال: لست بشاعر... قال: فمن أنت؟؟

قال: من الغاوين الذين قال الله فيهم (والشعراء يتبعهم الغاون)..

فضحك السلطان وأمر له بجائزة الشعر.

القسم الخامس

نوادر القضاة

سر البكاء

قال الشعبي: كنت جالسًا عند شريح إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وتبكي بكاءً شديدًا.

فقلت: أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة.

فقال له شريح: وما أدراك؟

قلت: لبكائها.

قال: لا تفعل فإن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون.. وهم له ظالمون.

لغز نذير الكلاب

قال الإمام أبو يوسف القاضي رحمه الله: كنت مارًا في طرقات الكوفة وإذا أنا بعُلَّيان المجنون. فلما أبصرني سلَّم عليَّ وقال لي: أيها القاضي. مسألة.

قلت: هات.

قال: أليس قد قال الله تعالى في كتابه العزيز: (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) سورة الأنعام، الآية (٣٨)..

قلت: بلى.

قال: أليس قد قال الله عز وجل: (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) سورة فاطر، الآية (٢٤).

قلت: بلى.

قال: فما نذير الكلاب؟

قلت: لا أدرى، فأخبرني.

قال: لا والله، لا أقول إلاَّ بمنٍّ رُقاق من شواء، ونصف من فالوذج. فأمرت من جاء بها، ودخلت معه مسجدًا فأكلها حتى أتى على آخرها.

فقلت: هات الجواب. فأخرج من كُمِّهِ حجرًا وقال: هذا نذير الكلاب.

إياس في مجلس القضاء

يروى أن عدي بن أرطأة والي البصرة دخل على إياس وهو قاضيها.

فقال: إني تزوجت. قال: بالرفاء و البنين.

قال: وشرطت لأهلها ألا أخرجها من بينهم، قال أوف لهم بالشرط.

قال فإني أريد الخروج.

قال في حفظ الله..

قال: فاقض بيننا.

قال: قد فعلت.

قال: فعلى من حكمت.

قال: على أبن أخي عمك.

قال: بشهادة من؟

قال: بشهادة ابن أخت خالتك.

أصبت في صمتك

قيل: كان يجلس إلى أبي يوسف (القاضي) رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم، فقال له أبو يوسف يومًا: ألا تتكلم؟

فقال: بلى، متى يفطر الصائم ؟

قال أبو يوسف: إذا غابت الشمس.

قال الرجل: فإن لم تغب إلى نصف الليل كيف يصنع ؟

فضحك أبو يوسف وقال: أصبت في صمتك وأخطأت أنا في استدعائي نطقك!

قبل أن تغتابه

قال سفيان بن حسين الواسطي: ذكرت رجلًا بسوء عند إياس بن معاوية المزني قاضي البصرة وهو تابعي يضرب المثل بذكائه فنظر في وجهي وقال: أغزوت الروم؟

قلت: لا..

قال: السند والهند والترك؟

قلت: لا!

قال: أفسلم منك الروم والسند والهند والترك، ولم يسلم منك أخوك المسلم؟!

فلم أعد بعدها إلى عيب أحد من الناس أو غيبته؟!

لا يقبل شهادته

دخل رجل على القاضي ابن شبرمة ليشهد في قضية.

فقال له ابن شبرمة: لا أقبل شهادتك.

قال: ولِمَ؟

قال: بلغني أن جاريةً غَنّت في مجلسٍ كنتَ فيه، فقلتَ لها: أحسنتِ!

قال الرجل: قلتُ لها ذلك حين ابتدأت أو حين سكتتْ؟

قال: حين سكتت.

قال: إنما استحسنتُ سكوتَها أيها القاضي. فَقبِلَ شهادته.

الفرس تلد عجلًا

كان لرجلان جارين أحدهما أمير ويملك فرسًا، والآخر فقير ويملك بقرة، فولدت البقرة عجلًا.

قال الأمير: إن هذا العجل ابن فرسي.

فقال له الفقير: ما سمعنا أن فرسًا تلد عجلًا، فاحتكما إلى القضاء.

فقال القاضي مجاملًا الأمير: إن العجل ابن الفرس فهو يشبهه تمامًا بتمام.

واستأنف الفقير الحكم فرفع الأمر إلى قاض آخر، فحكم بحكم الأول، فرفع الفقير الأمر إلى محكمة التمييز حيث كان القاضي بها رجلًا يعرف الله،

فلما وقف الأمير بجانب الفقير نظر القاضي في القضية ثم قال: أعتذر من القضاء اليوم،

فقال له الأمير: لماذا؟

فقال القاضي: لأن دم الحيض قد نزل على وأنا لا أحكم وأنا حائض.

فقال له الأمير: أينزل دم الحيض على الرجال أيها القاضي؟

فقال له القاضي: وإذا كنت لا تصدق أن دم الحيض ينزل على الرجال، فكيف أصدق أن فرسًا تلد عجلًا؟!! وحكم للفقير بالعجل.

القاضي والدابة

اشترى رجل دابة بائع في بلدة تسمى دميرة، فوجد بها عيوبًا كثيرة، فحضر إلى القاضي يشكو البائع.

فقال: أيها القاضي، إني بحكمك راض. اشتريت من هذا الغريم دابة، ادعى فيها الصحة والسلامة، فوجدت بها عيوبًا، أعقبتني ندامة.

فقال القاضي: ما عيوبها؟

فقال: كلها عيوب وذنوب، وهي أنحس مركوب، إن ركبتها رفست، وإن سقتها رقدت، وإن نزلت عنها شردت، حدباء جرباء. لا تقوم حتى تحمل على الخشب. ولا تنام حتى تكبل بالسلب. إن قربت من الجرار كسرتها. وإن دنت من الصغار رفستهم، وإن دار حولها أهل الدار كدمتهم.

تمشي في سنة أقل من مسافة يوم، والويل لراكبها إن وثب عليه القوم. متى حملتها لا تنهض، تقرض حبلها، وتجفل من ظلها، ولا تعرف منزل أهلها. حرونة ملعونة مجنونة. تقلع الوتد، وتمرض الجسد، وتفتت الكبد، ولا تركن إلى أحد. واقعة الصدر، محلولة الظهر، عمشاء العينين. قصيرة الرجلين. مقلَّعة الأضراس. كثيرة النعاس. مشيها قليل، وجسمها نحيل، وراكبها بين الأعزاء ذليل، تجفل من الهوى، وتعثر بالنوى، تحشر صاحبها في كل ضيق وتقع به في الطريق، وتعض ركبة الرفيق. فإن قبلها فأكرم جانبه ولا تحوجني أن أضاربه.

فضحك القاضي وحكم برَدّها.

القسم السادس

نوادر المغفلين

مات ولم يعلمونا

دخل أحد المغفلين على مريض يعوده، فلما خرج التفت إلى أهل المريض وقال: لا تفعلوا بنا كما فعلتم في فلان، مات وما أعلمتمونا، إذا مات هذا فأعلمونا حتى نصلي عليه.

دعاء الحمقى

أوقد أعرابي نارا يتقى بها برد الصحراء في الليالي القارصة،ولما جلس يتدفأ مرتاحا قال: اللهم لا تحرمنيها لا في الدنيا ولا في الآخرة.!!!

غندر والسمك

اشترى غندر يومًا سمكًا وقال لأهله أصلحوه، ونام، فأكل عياله السمك ولطخوا يده.

فلما انتبه قال: قدموا السمك.

قالوا: قد أكلت.

قال: لا.

قالوا: شم يدك.

ففعل فقال: صدقتم، ولكن لم شبعت.

الأعمش وابنه

كان للأعمش ولد مغفل، فقال له الأعمش يومًا: اذهب فاشتر لنا حبلًا للغسيل.

قال: طول كم؟.

قال: عشرة أذرع.

قال: في عرض كم؟

قال: في عرض مصيبتي فيك!

الأحمق والوالي

وعن ثمامة بن أشرس قال: شهدت رجلًا وقد قدم خصمًا له إلى بعض الولاة فقال: أصلحك الله، أنا رافض ناصبي، وخصمي جهمي مشبه مجسم قدري، يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على عليّ بن أبى سفيان ويلعن معاوية بن أبى طالب.

فقال له الوالي: ما أدرى مما أتعجب، من علمك بالأنساب أو من معرفتك الألقاب.

قال: أصلحك الله، ما خرجت من الكتاب حتى تعلمت هذا كله.

بين الطبيب... والمريض

دخل طبيب أحمق على مريض... فشكا إليه المريض آلامه وسأله عن دواء.

فقال الطبيب: خذ في حجم رأس الفأرة من الزنجبيل، وصب عليه كوز الكنيف ماء، ثم قلبه حتى يصير في لون البول وقوام المخاط، ثم اشربه تصبح معافًا..

فقال له المريض... قم لعنك الله فقد قذرت إليّ كل دواء على وجه الأرض.

صيام غير كامل

سمع أحد المغفلين أن صوم يوم عاشوراء يعدل صوم سنة، فصام إلى الظهر وأكل وقال: يكفيني ستة أشهر. (من كتاب أخبار الحمقى والمغفلون).

يتمنى الخسارة فيربح

كان الخليفة المعتضد إذا رأى ابن الجصاص قال: هذا أحمق مرزوق..

وكان ابن الجصاص من أوسع الناس دنيا وثراء له من المال ما لا يستطيع عده وقد قال يومًا: تمنيت أن أخسر مرة فقيل لي اشتر التمر من الكوفة وبعه في البصرة.. وكانت بها نخيل كثيرة وتمرها متوفر بكثرة، وكانت الكوفة قليلة التمر ففعلت ذلك فاتفق أن نخل البصرة لم يثمر في هذا العام فربحت ربحا واسعا.

قتيل بقرون

روي أن احد المغفلين خرج يوما من منزله فعثر في طريقه على قتيل فجره حتى أوصله إلى منزله وهناك ألقاه في بئر مهجورا..

فعلم أبوه بذلك فخاف على ابنه فخبأه ثم اخذ كبشا وخنقه وألقاه في البئر وهال عليه التراب ثم إن أهل القتيل طافوا في الشوارع و الأزقه يبحثون عنه فلقيهم المغفل في الطريق.. فناداهم قائلًا: في دارنا رجل مقتول تعالوا فانظروا أهو صاحبكم فأسرعوا إلى المنزل وانزلوه في البئر فلما رأى الكبش ناداهم قائلا: هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه بعد أن رأوا الكبش وقرونه.

الديك الفصيح

ضاع لرجل ولد فناحت النساء عليه وبقوا على ذلك أياما وصعد أبوه لغرفته فرآه جالسا في زاوية من زواياها..!!

فقال يا بني أنت على قيد الحياة.. أما ترى ما نحن فيه من الحزن عليك..

قال الولد: قد علمت ولكن هاهنا بيض وقد قعدت مثل الدجاجة عليه ولن أترك مكاني حتى تطلع الكتاكيت منها..

فرجع أبوه إلى أهله وقال لقد وجدت ابني حيا.. ولكن لا تقطعوا اللطم عليه.

خطبة أحمق

قال أبو الأسود الدؤلي لابنه: يا بني إن ابن عمك يريد أن يتزوج ويجب أن تكون أنت الخاطب فتحفظ خطبة ثم تلقيها في حفل الزواج.

فبقي الغلام يومين وليلتين يدرس خطبة، فلما كان في اليوم الثالث قال له أبوه: ما فعلت؟

قال: قد حفظتها.

قال وما هي؟

قال: اسمع: الحمد لله نحمده و نستعينه ونتوكل عليه وأشهد أن محمدًا رسول الله حي علي الصلاة حي على الفلاح.

فقال له أبوه: أمسك لا تقم الصلاة فإني على غير وضوء.

حكم وحمق

اختصم بنو راسب و بنو طفاوة في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء، ثم تراضوا أن يحكم بينهم أول طالع عليهم، فطلع عليهم (هبنقة)– وكان معروفًا بحمقة وغفلته– فقصوا عليه قصتهم فقال: ارموا به في البحر فإن رسب فهو من بني راسب وإن طفا فهو من بني طفاوة.

فقال الرجل: لا أريد أن أكون من إحدى القبيلتين.

نوادر ابن الجصاص

كان ابن الجَصّاص الجَوْهَري من أعيان التجار ذوي الثروة الواسعة واليَسار. وكان يُنْسَبُ إلى الحُمْق والبَلَه، ومما يُحكى عنه، أنه قال في دعائه يومًا: اللهم اغفر لي من ذنوبي ما تعلم وما لا تعلم!

ودخل يومًا على ابن الفرات الوزير، فقال: يا سيدي، عندنا في الحُوَيْرَة كلاب لا يتركوننا ننام من الصياح والقتال

فقال الوزير: لعلهم جراء صغار.

فقال: لا تظن أيها الوزير، لا تظن ذلك، كلّ كلب مثلي ومثلُك!

وتردّد إلى بعض النَّحْويين ليُصْلِحَ لسانَه. فقال له بعد مدة: الفرس بالسين أو بالصين؟!

وقال يومًا: اللهم امْسَخْني واجعلني جُوَيرية وزوِّجني بعمر بن الخطاب.

فقالت له زوجته: سَلِ اللّه أن يزوجك من النبي إن كان لا بد لك من أن تبقي جويرية.

فقال: ما أحبّ أن أصير ضَرَّة لعائشة رضي اللّه عنها!

وأتاه يومًا غلامه بفَرْخ وقال: انظر هذا الفرْخ، ما أشبهه بأمه!

فقال: أمّه ذكر أو أنثى؟!

وكان يكسِرُ يومًا لَوْزًا، فَطَفِرَت لَوْزةٌ وأَبْعَدَتْ.

فقال: لا إله إلا اللّه! كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللَّوْز!

ونظر يومًا في المرآة، فقال لرجل آخر: انظر ذقني هل كَبُرَت أو صَغُرَت.

فقال: إن المرآة بيدك. فقال: صدقت، ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب! وأراد مرّة أن يَدْنُوَ من بعض جواريه، فامتنعت عليه وتَشاحَّت.

فقال: أُعطِي اللّه عهدًا لا قَرَبْتُكِ إلى سنة، لا أنا ولا أحدٌ من جهتي!

وماتت أم أبي إسحاق الزَّجَّاج، فاجتمع الناس عنده للعزاء.

فأقبل ابن الجصّاص وهو يضحك ويقول: يا أبا إسحاق، واللّه سرَّني هذا! فدُهِش الزَّجّاج والناس، فقال بعضُهم: يا هذا، كيف سَرَّك ما غَمَّنا وغَمَّنا له؟ قال: ويحك، بلغني أنه هو الذي مات، فلما صَحَّ عندي أنها أُمُّه، سَرَّني ذلك! فضحك الناس.

من كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي.

دعوة أحمق

خرج قوم من قريش في رحلة تجارة، وخرج معهم رجل أحمق فأصابتهم ريح عاصف يئسوا معها من النجاة... ثم أراد الله فسكنت الريح.

فأعتق كل رجل منهم عبدًا له... فقال الأحمق... اللهم لا مملوك لي فأعتقه، ولكن امرأتي طلق لوجهك ثلاثًا.

عرض الرماح

دخل على موسى بن عبد الملك يومًا صاحب خزانة السلاح فقال له: قد تقدم أمير المؤمنين يعني المتوكل ليبتاع ألف رمح طول كل رمح أربعة عشر ذراعًا فقال: هذا الطول فكم يكون العرض فضحك الناس ولم يفطن لما غلط فيه

الحمار العاق

أحد المغفلين كان يقود حمارًا فقال بعض الأذكياء لرفيق له: يمكنني أن آخذ هذا الحمار ولا يعلم هذا المغفل.

قال: كيف تسرقه ومقوده بيده..

فتقدم بهدوء فحل المقود و ربطه في رأس نفسه وقال لرفيقه: خذ الحمار واذهب فأخذه ومشى ذلك الرجل خلف المغفل والمقود في رأسه ساعة ثم وقف فجذبه فما مشى فالتفت فرآه..

فقال: أين الحمار.

فقال: أنا هو.. قال: وكيف هذا..؟

قال: كنت عاقًا لوالدتي فمسخت حمارًا ولي هذه المدة في خدمتك والآن قد رضيت عني أمي فعدت آدميًا.

فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله وكيف كنت أستخدمك وأنت آدمي!

قال: قد كان ذلك..

قال: فاذهب يرعاك الله فذهب...

ومضى المغفل إلى بيته فقال لزوجته: أعندك الخبر كان الأمر كذا وكذا وكنا نستخدم آدميًا ولا ندري فبماذا نكفر وبماذا نتوب.

فقالت: تصَدق بما تستطيع.

ثم قالت له: إنما فاذهب واشتر حمارًا لتعمل عليه فخرج إلى السوق فوجد حماره ينادى عليه فتقدم وجعل فمه في أذنه وقال: يا مدبر عدت إلى عقوق أمك!!

الله أعلم به

قيل لأحد الحمقى، وكان يبتعد عن الغيبة: ما رأيك في إبليس ؟ فقال: أسمع الكلام عليه كثيرًا والله أعلم بسريرته .

(من كتاب أخبار الحمقى)

الأحمقان والعسل

اصطحب أحمقان وبينما هما يمشيان في الطريق يوما قال أحدهما للآخر تعال نتمنى.

فقال: الأول أتمنى أن يكون لي قطيع من الغنم عدده ١٠٠٠.

وقال الآخر: أتمنى أن يكون لي قطيع من الذئاب عدده ١٠٠٠ ليأكل أغنامك. فغضب الأول وشتمه ثم تضاربا.

ومر بهما أعرابي و سألهما فحكيا له قصتهما وكان الأعرابي يحمل قدرين مملوءين بالعسل فأنزل القدرين و سكبهما على الأرض وقال لهما أراق الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين.

اختصار الكلام

كان لأحد الأدباء ابن أحمق، وكان مع ذلك كثير الكلام..

فقال له أبوه ذات يوم" يا بني لو اختصرت كلامك إذ كنت لست تأتي الصواب! قال: نعم.

فأتاه يومًا فقال: من أين أقبلت يا بني؟

قال من (سوق)

قال: لا تختصرها هنا، زد الألف واللام.

قال: (من سوقال).

قال: قدم الألف واللام.

قال: من (ألف لام سوق).

قال: وما عليك لو قلت: (السوق) فوالله ما أردت في اختصارك إلا تطويلا.

وقال هذا الولد يومًا لأبيه: يا أبت اقطع لي جباعة؟

قال: وما جباعة من الثياب؟

قال: ألست قلت لي اختصر كلامك، يعني جبة و دراعة.

فضل قيام الليل

تذاكر قوم قيام الليل وعندهم أعرابي أحمق فقالوا له أتقوم بالليل؟ قال أي والله، قالوا ما تصنع؟ قال أبول وأرجع أنام.

عزاء مبكر

دخلت عجوز على قوم تعزيهم بميت، فرأت في الدار عليلًا، فرجعت وقالت: أنا والله يشق علي المشي، وأحسن الله عزاءكم في هذا العليل أيضًا.

الجار الشاهد

جاءت امرأة إلى القاضي وذكرت أن زوجها طلقها.

فقال القاضي: لك بينة!

فقالت نعم، جار لنا، قال: فأحضرته.

فقال القاضي: أسمعت طلاق هذه المرأة!

فقال: يا سيدي خرجت إلى السوق فاشتريت لحما وخبزًا ودبسا وزعفرانا.

فقال له القاضي: ما سألتك عن هذا، فهل سمعت طلاق هذه المرأة!.

قال: ثم تركته في البيت وعدت فاشتريت حطبًا وخلًا.

فقال: دع هذا عنك.

فقال: ما أحسن الحديث إلا من أوله.. ثم قال: جلت في الدار جولة فسمعت زعقاتهم وسمعت الطلاق الثلاث، فما أدري أهي طلقته أم هو طلقها.

شدة الحب

قال أعرابي أحمق: إني أحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حبًا لم يحبه أحد قط.

قيل: وما بلغ حبك له؟

قال: وددت أن عمه أبا طالب أسلم ويُسر النبي بذلك وأموت كافرًا بدله.

شاعر أحمق

كان لمحمد بن الحسن ابن فقال له: يا أبتي إني قد قلت شعرًا.

قال أنشدنيه.

قال: فإن أجدته تهب لي جارية أو غلامًا؟

قال: أعطيك الاثنين فأنشده:

إن الديــــــــار طيـــــــــفا هـــيجن حزنـــا قـــد عفـــا

أبكيننـــــــــي لشقاوتـــــــــي جعلـــــن رأســــــي كالقفـــــا

فقال: يا بني: والله ما تستحق جارية ولا غلامًا، ولكن أمك مني طالق ثلاثًا إذا ولدت مثلك ثانيتًا.

من الشعبي

دخل رجل من الحمقى على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال: أيكم الشعبي؟ فقال الشعبي: هذه(وأشار إلى زوجته).

فقال: ما تقول أصلحك الله في رجل شتمني أول يوم من رمضان فهل يؤجر؟

فقال الشعبي: إن قال لك يا أحمق فإني أرجو له المغفرة.

من يوصل الرسالة

قال المدائني: جاء رجل من أشراف الناس إلى بغداد فأراد أن يكتب إلى أبيه رسالة يخبره بوصوله.. فلم يجد احد يعرفه.

فعاد بالرسالة إلى أبيه وقال: كرهت أن يبطئ عليك خبري ولم أجد احد يجئ بالكتاب فجئتك أنا به وأعطاه إياه.

المعلم حل المعضلة

عن أبي الفتح محمد بن أحمد الحريمي قال: كان عندنا بخراسان إنسان قروي فكان له عجل فدخل داره وأدخل رأسه في جب الماء ليشرب فبقي رأسه محشورًا في الجب فأخذ يحاول إخراج رأسه من الجب فلم يقدر فأحضر معلم القرية

فقال: قد وقعت واقعة..

قال: فما هي..؟

فأحضره وأراه العجل.

فقال: أنا أخلصك أعطني سكينًا.

فذبح العجل فوقع رأسه في الجب وأخذ حجرًا وكسر الجب فقال القروي: بارك الله فيك قتلت العجل وكسرت الجب.

الكلب المفضل

عن المدائني: لقي رجل رجلًا ومعه كلبان فقال: هب لي أحدهما فقال: ليهما تريد فإن الأسود أحب إلى من الأبيض.

قال: فهب لي الأبيض قال: الأبيض أحب إلى من كليهما.

رسالة إلى أم ولده

قال ابن خلف: وأخبرني أبو صالح البصري قال: ولد لرجل أحمق ابن في غيبته فكتبت إليه امرأته تبشره بالمولود..

فكتب إليها: بلغني أنك ولدت ابنًا فأحسن الله جزاءك وأعان على مكافأتك وقد سميته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

قدم الوكيل غداً

كان لإبراهيم وكيل يقال له: خليل فقدم إليه من ضيعته فقال له: متى قدمت!

قال: غدًا يا سيدي.

قال: فأنت إذن في الطريق.

الصياد الأحمق

وعن أبي الحسن الدامغاني حاجب معز الدولة قال: كنت في دهليز معز الدولة فصاح صائح: لدي نصيحة.

فاستدعيته وقلت: ما نصيحتك! قال: لا أذكرها إلا للأمير فدخلت فعرفه

فقال: هاته فأحضرته بين يديه.

فقال: ما عندك!

قال: أنا رجل صياد بناحية المدائن وكنت أصيد فعلقت شبكتي بأسفل جرف فاجتهدت في تخليصها فتعذر ذلك علي حتى نزلت وغصت في الماء فإذا هي معلقة بعروة حديد فحفرت فإذا قمقم مملوء مالًا فرددته مكانه وأسرعت لأعرف الأمير.

قال الدمغاني: فأسرعت معه في نفس الوقت إلى المدائن العتيقة وقصدنا الجرف فوجدنا القمقم وقلعناه وسعيت بنفسي في تتبع الموضع فتقدمت إلى الصياد استقصاء الحفر فوجدنا سبعة قماقم أخر مملوءة مالًا فحملنا الجميع إلى معز الدولة فسر به فأمر للصياد بعشرة آلاف درهم فامتنع من قبولها.

وقال: الذي أريده شيئًا أخر غيرها.

قال: ما هو! قال: تجعل لي صيد تلك الناحية وتمنع كل أحد غير من الصيد فيها فضحك الأمير وعجب من جهله.

وحمقه: وأمر له بمال.

إذا طار لجام فلا تردوه

حدثني بعض أصدقائنا قال: كان بمدينة واسط رجل من المعدلين يسكن إلى جانب داره اصطبل فقال له أهله: أنا نغسل الثياب في السطح فيطير بعضها إلى الإسطبل فلا يردونه علينا.

فقال: وأنتم إذا طار لهم شيء فلا تردوه.

قالوا: أي شيء هذا الذي يطير من أرض الإسطبل إلى سطحنا! قال: أي شيء طار مثل لجام ومقود وفرس وغيره.

ابني لم يختتن من قبل

قال: وأخبرني بعض أهل الأدب قال: أراد رجل أن يختن ابنه فقال للحجام: أرفق به فإنه ما اختتن قط.

نيته حسنة ولفظه خطأ

قال: ذهب بصر عمرو بن هذاب فدخل عليه إبراهيم بن مجاشع فقام بين يديه فقال: يا أبا أسيد لا تجزعن من ذهاب عينيك وإن كانتا كريمتان عليك فإنك لو رأيت ثوابهما في ميزانك تمنيت أن يكون الله قد قطع يديك ورجليك ودق ظهرك وأدمى ظلفك.

قال: فصاح به القوم وضحك بعضهم فقال عمرو: معناه صحيح ونيته حسنة وإن كان قد أخطأ في اللفظ.

لصان

نظر رجل في البئر فرأى وجهه فعاد إلى أمه فقال: في البئر لص فجاءت الأم فنظرت في البئر فقالت: أي والله ومعه فاجرة.

يؤذن من ورقة

شوهد مؤذن يؤذن وهو يتلو من ورقة في يده قيل له: أما تحفظ الآذان.

فقال: اسألوا القاضي.

فآتوا القاضي: فقالوا السلام عليكم ..

فأخرج القاضي دفترا وتصفحه وقال: وعليكم السلام.

كنز غريب

كان أحد المغفلين يدق مسمارًا في حائط له، وكان وراء الحائط إسطبل لجاره فانخرق الحائط ورأى الإسطبل مملوءًا خيلًا وبغالًا فنادى زوجته فرحًا: تعالي أسرعي وانظري فقد وجدت كنزًا مملوءًا بالبهائم.

الحمد لله

مشى رجل ساذج في طريق، فدخلت في رجله شوكة فآلمته، فلما ذهب إلى بيته أخرجها وقال: الحمد لله.

فقالت زوجته: على أي شيء تحمد الله؟

قال: أحمده على أني لم أكن لابسا حذائي الجديد وإلا خرقته الشوكة.

باقل

هو رجل من الحمقى ويضرب به المثل في العي، اشتري غزالًا بأحد عشر درهمًا، فسئل: بكم اشتريت الغزال؟ ففتح يده وأشار بأصابعه وأخرج لسانه ليتم العدد أحد عشرًا.

جارية الأحمق

قيل: ماتت جارية لإعرابي أحمق فلما دفنها قال: لقد كانت تقوم بحقوقي ولم أكافئها.

اشهدوا علي أنها حرة لوجه الله.

الفهرس